الفصل الثالث

القراءة الصامتة، والاتجاهات الحديثة في تدريسها

القراءة الصامتة:

أولا: طبيعة عملية القراءة.

ثانيا: القراءة الصامتة، مفهومها، أهميتها، ومواقف استخدامها.

ثالثا: مهارات القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية.

رابعا: أهداف القراءة الصامتة، ومزاياها.

خامسا: الاتجاهات الحديثة في تدريس القراءة الصامتة.

تدريس القراءة الصامتة في سلطنة عمان:

أولا: تدريس القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية.

ثانيا: خصائص نمو تلاميذ المرحلة الإعدادية، ومتطلبات نموهم.

ثالثا: الضعف في القراءة الصامتة: مفهومه، ومظاهره، وأسبابه.

رابعا: مكانة اللغة العربية في الخطة الدراسية للمرحلة الإعدادية.

خامسا: مكانة القراءة في خطة تدريس اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.

سادساً: أهداف تدريس القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية.

* تعقيب عام على الإطار النظري.

obeikandl.com

الفصل الثالث

القراءة الصامتة والاتجاهات الحديثة في تدريسها

يتناول هذا الفصل عرض مجموعة من الموضوعات النظرية ذات العلاقة الوثيقة بـــــــموضوع البحث الحالي، ونظرا لأهمية هذه الموضوعات في إعطاء خلفية نظرية لموضوع الدراسة ، ولحاجة البـــاحث في الرجوع إليها لتفسير نتائج هذه الدراسة، أو عند مقارنة هذه النتائج بـــما أورده الباحثون الآخرون مـن نتائج أخرى ، فسوف يتم إعطاء هذه الموضوعات النظرية حقها من التوضيح وذلك من خلال محوريـــــن أساسيين هما:

القراءة الصامتة :

أولا- طبيعة عملية القراءة :

١- مفهوم القراءة :

تعد القدرة على القراءة من أهم المهارات التي يـــمكن للفرد أن يـــملكها في المجتمـــع الحديـــث ؛ باعتبارها أهم وسائل التفاهم والاتصال ، والسبيل إلى توسيع آفاق الفرد العقلية ، ووسيلة مـــن وســـائل التذوق والاستمتاع، كذلك فلها قيمتها الاجتماعية ، حيث إن تراث الإنسان الثقافي والاجتماعي ، ينتقـل من جيل إلى جيل، ومن فرد لآخر عن طريق ما يكتب، أو يطبع من كتب، يقرؤها من يريد في الوقـــت الذي يشاء (الحسن، ١٩٩٠م، ص ١١) .

والقراءة عملية معقدة؛ فهي أعمق من كونـــها ضم حرف إلى حرف آخر، ليتكون من ذلك مقطـع أو كلمة، حيث إنـــها عملية تقوم على أساس تفسير الرموز المكتوبة ، أي الربط بين اللغـــة والحقـــائق، فالقارئ يتأمل الرموز ويربطها بالمعاني، ثم يفسر تلك المعاني وفقا لخبراته ، أي أن القارئ يقرأ رمـــوزا ولا يقرأ معاني، وبذلك تكون رؤية الرموز من وظيفة العين ، أما تفسير معناها فهو من وظيفة العقل ، وتكـون القراءة عملية، يبني فيها القارئ الحقائق التي تكمن وراء الرموز ، ولابد لهذا البناء من اتصاله بالخبرة اتصالا وثيقا، فإذا لم يستطع القارئ أن يستعين بخبرته لتفسر له تلك الرموز، فإن ذلك يقلل كثيرا من درجة فهمـه لما يقرأ (لطفي ، ١٩٥٧م، ص ص١٤ – ١٥).

ولذلك تعددت تعريفات القراءة ، فمن هذه التعريفات ما أورده فتحي علي يونس من تعريفات مـن مثل تعريف هليدرث (Hildreth) للقراءة، بأنها عملية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريـق عينيه ، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني ، والربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني (يونـــس، ١٩٧٥م،

ص ٣٢)، فالعمليات النفسية المرتبطة بالقراءة، بناء على هذا التعريف معقدة لدرجة كبيرة. ومن ثم فالقراءة عمليتان متصلتان هما الشكل الآلي، أي الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب، والعملية العقلية التي يتم خلالها تفسير المعنى. ويرى كل من أحمد عبدالله أحمد وفهيم مصطفى أن القراءة عملية عقلية، تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه ، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز؛ وبذا فهي تتطلب الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب . وأيضا تفسير المعنى من خلال العملية العقلية التي تتم بما تتطلبه من تفكير واستنتاج (**أحمد، ومحمد، ١٩٩٤م، ص ٣١**) .

ويعرف بوند (Bond) وزميلاه القراءة بأنها عملية تعرف الرموز المكتوبة أو المطبوعة؛ التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ . وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم التي سبقت في حوزته . وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح . ومن ثم فعملية القراءة تشمل التوصل إلى المعاني التي يقصدها الكاتب ، وإسهام القارئ إيجابيا في صياغة تفسير هذه المعاني. (**بوند وزميلاه ، وترجمة مرسي وأبو العزايم ، ١٩٨٤م ، ص٢٢**) .

وعرف أحمد حسن عبيد القراءة بأنها عملية تعرف الحقائق الأساسية والأفكار الرئيسية، التي تقدم إلى القارئ مع الاستجابة لمغزاها العام، وتقويمها تقويما ناقدا وتصفية فهمه لها ، والانتفاع بها (**عبيد، ١٩٥٥م، ص ٢**) . وهذا التعريف ركز على القارئ الناضج، دون الإشارة إلى التفاعل الذي يحدث بينه وبين الرمز المطبوع حين يقع بصره عليه .

وباستعراض تعريفات القراءة السابقة يتضح أنه إذا كان للرمز المطبوع معنى لدى القارئ يقابله فإنه سيقبل هذا الرمز، وتتم القراءة بإعطاء القارئ المعنى الصحيح المناسب للكلمة المطبوعة، في تنسيق بينها وبين الكلمات الأخرى؛ ليشكل معنى متكاملا للوحدة المقروءة الجديدة بناء على خبراته السابقة، ثم يتم التفاعل بين المعاني المقروءة الجديدة وبين خبرات الفرد السابقة، لتكوين خبرات جديدة في شكل عمليات عقلية أو انفعالية أو سلوكية .

٣- تطور مفهوم القراءة :

لقد مر مفهوم القراءة بعدة مراحل تطورية ؛ تبعا لمراحل التطور المختلفة التي مر بها المجتمع الإنساني ، والظروف المتغيرة التي تكتسبها كل مرحلة ، هذه المراحل هي :-

(أ) في بداية القرن العشرين كان مفهوم القراءة يتمثل في القدرة على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها ، فكان مفهومها ضيقا محدودا في الإدراك البصري للرموز المكتوبة، وتعرفها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو الذي ينطق جيدا ، ويقرأ بصوت مسموع واضح؛ لذلك كان اتجاه المعلم أن يعلم تلاميذه معرفة الرموز والنطق بها، دون الاهتمام بالفهم أو بالمعاني التي وراء تلك الرموز (**مجاور ، ١٩٨٠م ،ص ٣٠٦**) . إذن فالعناية كانت واضحة بالقراءة

الجهرية ، أيّ أن القراءة أصبحت عملية إدراكية ، بصرية صوتية، ذلك أن صناعة الكلام عند العرب كانت من الصناعات التي يتبارون فيها تأليفا وإلقاء، وكانت للخطابة مناسباتها الكثيرة، وللشعر أسواقه ومشجعوه، ولقراءة القرآن وتجويده مناسباته الدينية.

(ب) في العقد الثاني من القرن العشرين ، أصبحت القراءة تعني تعرف الرموز، وفهم معناها؛ حيث اتسع المفهوم للقراءة الصامتة بما وراءها من سرعة ودقة في الفهم؛ وذلك نتيجة تعقد الظروف الاجتماعية، وكثرة المطبوعات من الكتب، ونتيجة الدراسات والبحوث التي بدأت تثبت أن القراءة ليست عملية آلية مقصورة على التعرف والنطق ، وإنما هي عملية معقدة تستلزم الفهم والتحليل والتفسير والاستنتاج (**مدكور ، ١٩٩٧م ، ص ١٣٧**) . إذن فالقراءة أصبحت عملية فكرية ترمي إلى الفهم .

(جـ) امتد مفهوم القراءة ليدل على التجاوب النقدي للقارئ مع المادة المقروءة، واتخاذها وسيلة من وسائل كسب الخبرة ، والاستفادة في الحياة ؛ وذلك نتيجة ظهور الحاجة إلى مشاركة الفرد في بناء مجتمعه، عن طريق أخذ آراء الأفراد للتمكن من بناء المجتمع، ونتيجة الحاجة إلى تدريب التلاميذ بعدم التسليم بصحة ما يقرأون؛ إذ لابد من دراسته دراسة تحليلية ، مع نقده ومعرفة إيجابياته وسلبياته (**خاطر وزملاؤه ، ١٩٨٩م، ص ٩٨**).

(د) انتقل مفهوم القراءة ليدل على استخدام القراءة لمواجهة المشكلات، والانتفاع بها في مواقف الحياة العملية ؛ وذلك نتيجة لتعقد الحياة، وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبذلك اتسع مفهوم القراءة، ليصبح أسلوبا من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات ، ونتيجة لهذا التطور في المفهوم ازدادت العناية بالقراءة التحليلية (**أحمد ، د.ت، ص ص ١١٩ – ١٢٠**) .

(هـ) في العقد الخامس من القرن العشرين أصبح مفهوم القراءة يعني الاستمتاع بالمادة المقروءة ، وكان ذلك نتيجة ظهور مشكلة وقت الفراغ واستغلاله ، وحاجة الإنسان إلى الترويح والترفيه عن النفس من عناء ما يقاسيه من عمله اليومي (**الحسن ، ١٩٩٠م ص ص ١٢ – ١٣**) .

وبذلك أصبح المفهوم الحديث للقراءة يمثل وحدة متكاملة، تتمثل في تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة ، وفهم للمقروء ، وتحليله ، والتفاعل مع المقروء ونقده ، وتوسيع للخبرات والإفادة منها في حل المشكلات ، وتحقيق المتعة النفسية أثناء القراءة .

٣- أهمية القراءة:

تعد القراءة من أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري ، وتساعد الإنسان على الاتصال بالثقافات والمعارف الغابرة والمعاصرة؛ وذلك لتغذية عقله بمختلف ألوان العلوم والفنون والمعارف والآداب.

والقراءة قوام الشخصية في تكوينها وتميزها ؛ بها تتحدد ميول الإنسان واتجاهاته، التي يعرف بها بين أقرانه، ويكتسب سموا في تفكيره المتنوع غير المحدود ، وعمقاً في معارفه ، واحتراماً وتقديراً لذاته **(عامر، ١٩٩٢م، ص ٤٧)** .

وللقراءة دورها في غرس القيم الاجتماعية والخلقية لدى الطلاب، وتساعدهم على التقدم الدراسي ، وأن التلاميذ الذين يقرأون هم الذين يستخدمون اللغة بفعالية في تطوير مهاراتهم اللفظية والكتابية ، وتعمل القراءة على نقل الإنسان من مركز اجتماعي ، إلى مركز آخر أحسن، وقد يحتل مكانة اجتماعية لا يحتلها غيره .

والقراءة تساعد الفرد في الإعداد العلمي، فعن طريقها يتمكن التلميذ من التحصيل العلمي، الذي يساعده على السير بنجاح في حياته الدراسية، وعن طريقها يمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجهه ، وفي تحقيق عملية تعلم ناجحة لبقية المواد الدراسية ، وفي التكوين العلمي الذي يؤهله للنجاح في الحياة أو مواجهتها، وهي أداة العالم في الاستزادة، وفي الإضافة إلى حصيلته الثقافية أشياء جديدة مما تخرجه المطابع **(شحاتة ، ١٩٩٦م، ص ١٠٤)** .

والقراءة من أهم الوسائل في تعرف ثمار الحضارة الإنسانية في شتى فروع المعرفة ، وتمثل إحدى وسائل البحث العلمي، وتسهم في النمو العقلي للفرد ، حيث إن استعدادات الفرد العقلية تنمو، وتتشكل في أفضل صورة ممكنة، عن طريق ما تقدمه القرأءة للفرد من ثقافة ومعرفة (**السيد ، ١٩٨٨/١٩٨٧م، ص ٣٣٠**).

والقراءة تساعد الفرد على التوافق الشخصي والاجتماعي؛ حيث تساعده على اكتساب القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها ، وتساعده على حل المشكلات التي يواجهها المتمثلة في الحاجة إلى الصحة الجسمية ، والاستقلال عن الوالدين ، وكيفية الوصول إلى مستوى الكبار اقتصادياً واجتماعياً ، والثقة بالنفس (**شحاتة، ١٩٩٦م، ص ١٠٤**)، وبذلك فالقراءة ساعدت الفرد على الاستقلال الذاتي، والتكيف مع الآخرين، وعلى اختيار المهنة والمستقبل المناسب ، والاستعداد له وتحمل المسئوليات الاجتماعية .

وللقراءة أهميتها بالنسبة للمجتمع، حيث تعتبر أساسا مهما في تقويم تقدم الشعوب وتحضرها في عصرنا الحاضر، والقراءة مهمة للمجتمع باعتبار أن العالم اليوم ، لم يعد عالم عزلة بعضه عن بعض، فقد

قربت وسائل الاتصال الحديثة ما بين المجتمعات من مسافات ، و لم يعد عامل الزمان أوَ المكان من عوامل الانفصال الفكري أو الثقافي بين الشعوب؛ ومن ثم تقارب الكثير من الثقافات . وأصبحت ظاهرة التبادل الثقافي ، ظاهرة عالمية، ووسيلة هذا التبادل هو القراءة .

كذلك فالقراءة تربط المجتمع بتراث أمته، وهذا التراث يشكل في كل أمة ، قاعدة البناء الحضاري له . وهذا التراث لا يمكن أن ينتقل من جيل لآخر إلا بالقراءة . وإن المجتمع الحديث الذي صنعته معجزات العلم الخارقة ، والذي شكلته الاتجاهات الفلسفية المعاصرة، أصبح اليوم في حاجة إلى إنسان يتلاءم مع هذا العصر التكنولوجي ، كذلك فإن قيم المجتمع ومثله، تكتسب في بعض جوانبها عن طريق القراءة (**مجاور ، ١٩٨٠م، ص ص ٣٠٤ – ٣٠٥**) .

إذن فالقراءة تساعد الفرد على استيعاب القيم الاجتماعية المقبولة من المجتمع ، والقارئ الجيد هو الذي يرسم مستقبله ، ويهيئ لنفسه طريقا أفضل للأخذ من التراث الحضاري: الإسلامي والعربي والعالمي.

والقراءة ضرورة من ضرورات الحياة ، حيث تعتبر وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأداة الرقي بالمجتمعات ، وأن مواد القراءة التي تصدر في مجتمع ما، تتأثر بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في هذا المجتمع ، وتعتبر هذه المواد انعكاسات لما في المجتمع من اتجاهات ومتغيرات ثقافية ، كما أن مواد القراءة تؤثر في تفكير الجماعات التي تصدر فيها تأثيرا قويا ، حيث تؤثر في السلوك، والمعتقدات، وفي تكوين الرأي العام . وهذا يعني أن القراءة وسيلة ، يمكن أن تعمل على ترقية الاتجاهات والتغيرات الاجتماعية مثلما يمكن أن تعمل على إعاقتها (**أحمد ، ١٩٩١م، ص ٩٧**) .

إن العجز عن القراءة يعتبر وصمة اجتماعية على الفرد ، كما أن فشل التلميذ في القراءة يترتب عليه رغبة في ترك المدرسة . لذلك فالكشف عن عيوب التلاميذ في القراءة ومعرفة نواحي ضعفهم فيها، ومدى استعدادهم لتعلمها ثم معالجة تلك العيوب أمر مهم عند بدء الكشف عنها، قبل أن تصبح أعمق من أن يستطيع المعلم علاجها بالوسائل العادية داخل المدرسة .

ثانيا- القراءة الصامتة، مفهومها، أهميتها، ومواقف استخدامها :

١- مفهوم القراءة الصامتة:

ظهر مصطلح القراءة الصامتة، استجابة لحاجة القراء لنوع بديل غير ذلك النوع الذي عرفوه وهو القراءة الجهرية ؛ وذلك لما يحدث نتيجة القراءة الجهرية من إزعاج وصخب ، وعدم استطاعة شخصين أن يقرآ معا قراءة جهرية في مكان واحد ، كما أن زيادة عدد القراء وانتشار التعليم أسهما في قلة عدد المستمعين ومن ثم قلت الحاجة إلى أن يقرأ الفرد قراءة جهرية ؛ ونتيجة لذلك ظهرت القراءة الصامتة كنشاط خاص يستخدمها الفرد في الأماكن العامة والمكتبات، كما استخدمت الكتب بعد ذلك في التنمية

الشخصية (Pugh 1975, PP 110 – 111) .

وقد تعددت الآراء في القراءة الصامتة وأهميتها من قبل الباحثين، من ذلك تعريف سامي محمود عبدالله رزق وآخرين للقراءة الصامتة بأنها استقبال الرموز المطبوعة، وإعطاؤها المعنى المناسب المتكامل، في حدود الخبرات السابقة للقارئ، مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة ، وتكوين خبرات جديدة وفهمها، دون استخدام أعضاء النطق (**رزق وزملاؤه ، ١٩٩٣م، ص ص ٤٥-٤٦**) .

وعرفها حسين سليمان قورة بأنها العملية التي يتم فيها تفسير الرموز المكتوبة ، وإدراك مدلولاتها في ذهن القارئ ، دون صوت، أو همهمة، أو تحريك شفاه (**قورة ، ١٩٨٦م، ص ١٢٧**).

وعرفها محمد صلاح الدين علي مجاور بأنها العملية التي يقرأ فيها القارئ، دون إحداث أي صوت ، حتى الهمس ، بمعنى أن يقرأ بفكره وعينيه ، مع التركيز على الفهم الدقيق لما يقرأ (**مجاور ، ١٩٨٠م ص ٤٠٣**) .

وعرفها محمد منير مرسي محمد بأنها عملية تعرف وفهم الكلمة المكتوبة أو المطبوعة ؛ دون النطق بها (**محمد ، ١٩٦١م، ص ٥١**) .

وعرفها نايف محمود معروف بأنها القراءة الاستيعابية الجوانية، التي لا يستخدم فيها الجهاز الصوتي، فلا يتحرك لسان ، ولا ينبس الفم ببنت شفة ، بل تتم عن طريق العين الباصرة التي تنقل المادة المخطوطة إلى الدماغ، حيث تستوعب المعاني والأفكار (**معروف ، ١٩٩١ ، ص ٩٣**) .

وعرفها محمد إسماعيل ظافر، ويوسف الحمادي بأنها القراءة التي تكون فيها القراءة بالعين ، معتمدة على رؤية الرموز ، وإدراك معانيها ، والانتقال منها إلى الفهم بأنواعه ، وإلى سائر الأنشطة القرائية، دون إشراك أعضاء النطق (**ظافر ، والحمادي، ١٩٨٤م، ص ١٥٠**) .

وعرفها محمود رشدي خاطر وزميلاه بأنها تعرف الكلمات والجمل ، وفهمها دون النطق بأصواتها وبغير تحريك الشفتين أو الهمس عند القراءة ، مع مراعاة سرعة الفهم ودقته ، وإثراء مادة التلميذ اللغوية أو التذوق ، وتقويم الفكرة ، والموازنة وحل المشكلات (**خاطر وزميلاه ، ١٩٨٦م، ص ١٩**) .

ويعرفها علي أحمد مدكور بأنها تعرف بصري، وفهم، واستبصار، وهذا التعريف جامع شامل، حيث أن هذا المفهوم متطور لعملية القراءة، ويشتمل على عدة مهارات هي: الرؤية بالعين مع التفكر والتدبر، والفهم، وإدراك العلاقات بين جزئيات المادة المقروءة عن طريق التحليل والتفسير، والقدرة على التوقع والتنبؤ بالنتائج، وصلة كل ذلك بالواقع الموضوعي والخبرات الإنسانية السابقة، والنقد في ضوء معايير عملية وموضوعية، والتقويم (**مدكور، ١٩٩٧م، ص١٣٥**).

ويعرف الباحث القراءة الصامتة بأنها العملية التي تستقبل فيها العين الرموز المطبوعة ، وإعطاء تلك الرموز معنى مناسبا في حدود خبرات القارئ ، والتفاعل مع المعاني الجديدة للمقروء ، دون تحريك

الشفتين، أو الهمس عند القراءة، مع مراعاة السرعة والفهم ، وتذوق المادة المقروءة.

٢- أهمية القراءة الصامتة :

تعمل القراءة الصامتة على إشباع حاجات الإنسان وميوله ، وتنمي قدرات الناشئ على القراءة لا في حصة القراءة فقط ، بل في بقية فروع المعرفة ، بالإضافة إلى أنها قراءة الحياة ، وأنها تنمي المهارات الخاصة بالفهم (**السيد ، ١٩٨٧ - ١٩٨٨م، ص ٣٣٤**) .

وتعتمد القراءة الصامتة على استخدام البصر دون النطق الصوتي العلني؛ لذلك فهي أسهل في الأداء من القراءة الجهرية، التي تعتمد على التعبير الشفهي عن المدلولات والمعاني أثناء نطق الكلمات، مع مراعاة الشكل ومخارج الحروف . وتتيح القراءة الصامتة فرصا أوسع لزيادة الفهم، وإدراك المضمون والتركيز وتسجيل الملاحظات المهمة، ويظهر ذلك في زيادة القدرة على تذكر المقروء فيها عما يقرأ قراءة جهرية . وتستخدم القراءة الصامتة في أغلب مواقف الحياة، وتناسب أي زمان أو مكان، يوجد فيه الفرد دون مضايقة الآخرين، مع المحافظة على الأسرار والمعاني المستترة (**رزق وزملاؤه ، ١٩٩٣م، ص ٤٧ - ٤٨**).

وتعتبر القراءة الصامتة خير معين للطالب، على تحصيل علومه في المدرسة والمنزل والمكتبات العامة ، وتتيح للطالب أن يقرأ قدرا كبيرا في زمن قصير ، وهذا مطلب تفرضه الحياة المعاصرة بسرعتها وكثرة المطبوعات وتتابعها (**عامر ، ١٩٩٢م، ص ٥٧**) .

وتتيح القراءة الصامتة للقارئ القيام بعمليات التفكير العليا بهدوء وانسجام؛ إذ يستطيع التركيز والتحليل والاستنتاج ، كما تتيح له تقصي المعاني المتوارية بين السطور وفي ثنايا الألفاظ . وهي الرسالة المضمونة التي لا يفضها إلا صاحبها ، ولا يعرف محتواها إلا قارئها ، يعلن ما يريد إعلانه ، ويطوي في قلبه ما يرغب في كتمانه (**معروف ، ١٩٩١م، ص ٩٤**) .

إذن فالقراءة الصامتة هي القراءة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان حين يحس بالحاجة إلى الاطلاع ، وهي أعون على الفهم ، وعن طريقها تنمو فكرة التلميذ في التحصيل في القراءة في جميع المواد الدراسية الأخرى.

٣- مواقف استخدام القراءة الصامتة :

هناك مواقف يستخدم فيها الإنسان القراءة الصامتة منها قراءة الصحف والكتب والمجلات والملصق والنوادر، والقصص والفكاهات ، والنوادر للتسلية ، والإعلانات واللافتات والملصقات، وترجمة الروايات الأجنبية إلى العربية، والدواوين الشعرية والكتب الأدبية للمتعة أو النقد ، والاستذكار لتحصيل المعرفة ، والمراجع لاستخلاص بعض الأفكار والآراء (**ظافر والحمادي ، ١٩٨٤م، ص ١٥١**) .

وتستخدم القراءة الصامتة لفهم موقف من المواقف السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ؛ لتكوين رأي، أو لكسب معلومات أو لحل مشكلة، أو لتوجيه سلوك الإنسان وجهة معينة (**شحاتة ، ١٩٩٦م، ص ١٢٢**).

ومن ذلك تتضح أهمية القراءة الصامتة في شتى نواحي الحياة العامة منها أو تلك المتعلقة بالتربية والتعليم، حيث يستخدم التلميذ القراءة الصامتة لتحصيل المعرفة في مختلف فروع اللغة العربية ، وكذلك المواد الدراسية الأخرى؛ ونتيجة لذلك ينبغي الاهتمام بالقراءة الصامتة ، وتكثيف العناية بتدريسها، وتذليل الصعوبات التي تعترض التلاميذ أثناء القراءة الصامتة ؛ وذلك حتى يسهل عليهم السرعة في الأداء وحسن الفهم لمختلف المواد الدراسية .

ثالثا- مهارات القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية:

١- مفهوم المهارة :

يختلف الباحثون في تعريفهم للمهارة ، وذلك على النحو التالي :

أولا: هي القدرة العالية على أداء فعل حركي معقد في مجال معين بسهولة ودقة (**Badawi 1980, P 239**) .

ثانيا: هي القدرة على أداء عمل معين أو مجموعة من الأعمال بشكل متناسق ، تعمل فيه مجموعة من عضلات الجسم، كاستجابة لمثير خارجي، بحيث يشكل هذا العمل نمطا مميزا، يهدف إلى إحداث تأثير مطلوب، مع الاقتصاد في الوقت والمجهود، وما يستخدم من موارد (**بدوي ، ١٩٨٦م، ص ٢١**) .

ثالثا: هي الوصول بالعمل إلى درجة الإتقان، التي تيسر على صاحبه أداءه في أقل ما يمكن من جهد (**سرحان، وكامل ، ١٩٦٩م، ص ٣٢**) .

رابعا: هي أداء يتم في سرعة ودقة وفهم ، وأن هذا الأداء يختلف باختلاف المادة ، وطبيعة المحتوى، أو الهدف من تعلمه (**شحاته ، ١٩٨١م، ص ١٥**) .

خامسا: هي القدرة على استخدام المعارف والمعلومات والخبرات في أداء عمل معين، بشكل متناسق، كاستجابة لمثير خارجي، بحيث يتم إنجاز هذا العمل بكل سهولة ودقة واقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف (**أبو الرب ، ١٩٩٠م، ص ٥٦**) .

سادسا: هيّ الأداء القرائي للطلاب المرتبط بالمهارات المقيسة في القراءة، بحيث تقاس السرعة بالوقت الذي يستغرقه الطالب في القراءة، وتقاس الدقة بعدد الأخطاء التي يقع فيها الطالب مرتبطة بالمهارات المقيسة (**مصطفى ، ١٩٨٩م، ص ١٢**) .

سابعا: هي الأداء المتقن، القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد، وتتكون عند الدارسين بالممارسة، وإدراك العلاقات والنتائج ، والقدوة الحسنة والتعزيز (**المحروس ، ١٩٩١م، ص ١٣**).

ويعرف الباحث المهارة بأنها القدرة على أداء عمل ما، يتميز بالدقة والسرعة والاقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف ، مع توظيف المعارف والمعلومات والخبرات في أداء ذلك العمل ، وتقاس إجرائيا من خلال أداء التلميذ لاختبار صادق ثابت صمم خصيصا لهذا الهدف ، وذلك عند وضع الطالب في موقف اختباري، يتطلب منه أداء السلوك الدال على توفر المهارة التي يقيسها الاختبار .

٣- مهارات القراءة الصامتة :

إن مفهوم القراءة الصامتة الذي نتبناه، هو الذي يعرفها بأنها العملية التي تستقبل فيها العين الرموز المطبوعة، وإعطاء تلك الرموز معنى مناسبا في حدود خبرات القارئ ، والتفاعل مع المعاني الجديدة المقروءة، دون تحريك الشفتين ، أو الهمس عند القراءة ، مع مراعاة السرعة والفهم ، وتذوق المادة المقروءة، مع إتقان القارئ لمهاراتها .

إن تمكن التلميذ من القراءة الصامتة بالمفهوم السابق يحتم عليه الإلمام بمهارات القراءة بشكل عام ، ومهارات القراءة الصامتة بشكل خاص ، وهذه المهارات لازمة للتلميذ وكذلك المعلم وواضع المنهج حيث لابد لهم من الإلمام بهذه المهارات.

ويأتي هذا البحث ليضع قائمة بمهارات القراءة الصامتة المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، وتحديد المهارات المناسبة للصف الأول الإعدادي؛ ولتحديد ذلك كان لابد من حصر مهارات القراءة الصامتة، وذلك بالرجوع إلى الكتب والمصادر العربية والأجنبية والبحوث والدراسات السابقة المرتبطة، بالإضافة إلى أهداف القراءة في المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان، وفيما يلي عرض لهذه الكتب والدراسات، وذلك على النحو التالي:

أ- قام محمد صلاح الدين مجاور بدراسة لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية في مراحل التعليم العام ، وكانت أداة الدراسة استفتاء أعده الباحث ، وقد توصل إلى قائمة بالمهارات القرائية المناسبة لكل المراحل التعليمية ، ومن بين هذه المهارات قائمة بالمهارات المناسبة للمرحلة المتوسطة وهي : الاستمرار في تدريب التلميذ على اختيار عناوين لما يقرأ ، والاستمرار في تدريبه على تعرف الكلمة ، والإفادة من المقروء في مواقف الحياة الواقعية ، والتدريب على شرح الكلمات وتفسيرها، والوقوف على الفكرة الرئيسية في الجملة والفقرة، وتحديد الهدف العام فيما يقرأ ، والاهتمام بتنمية الثروة اللغوية، والاهتمام بالقراءة الخارجية ، وفهم المعنى العام من السياق، وفهم

الكلمات والجمل، وملاحظة العلاقات المختلفة بين الأفكار ، وفهم المترادفات من المعاني ، وتلخيص الأفكار الرئيسية للموضوع المقروء، وفهم التفاصيل ، والتمكن من تصور النتائج المتوقعة مما يقرأ، وفهم وجهة نظر الكاتب وشرح أهدافه ، وفهم ما بين السطور، والاستمتاع بالقراءة وتذوقها ، والإفادة من الخبرات المكتسبة في القراءة في التعبير شفهيا وتحريريا (**مجاور ، ١٩٧٤م، ص ١٥٠**).

ب- أورد محمد منير مرسي محمد في تقديمه لدراسة بدرية سعيد الملا أن القدرة على القراءة الصامتة تتضمن المهارات التالية : تعرف الكلمات الجديدة ، والقدرة على الحصول على المادة بسرعة، وتشمل: القدرة على استخدام الفهرس ، والقدرة على استخدام قائمة المحتويات، والقدرة على استخدام المعاجم، والقدرة على استخدام بطاقات المكتبة ، والقدرة على استخدام مؤشرات المادة المقروءة ، والقدرة على السير في المادة المقروءة ، والقدرة على فهم المادة بسرعة ، وتشمل الحركات المنتظمة السريعة للعين ، وعدم تحريك الشفاه ، ومعرفة المعنى . والقدرة على اختيار المادة المقروءة وتقويمها، والقدرة على تنظيم ما يقرأ ، وتشمل : التلخيص، وتنظيم الأفكار في وضعها الصحيح ، والقدرة على وضع هيكل أو تخطيط للموضوع المقروء ، والقدرة على تذكر المادة المقروءة، ومعرفة مصادر المادة المقروءة ، والميل إلى القراءة بشغف ، والميل إلى العناية بالكتب وحفظها نظيفة (**الملا ، ١٩٨٧م، ص ص ١٧ - ١٨**) .

جـ- أورد رشدي أحمد طعيمة قائمة بالمهارات اللغوية ومستوياتها، وقد حدد مهارات القراءة في خمسين مهارة للمراحل التعليمية الثلاث، منها ما يتعلق بالمرحلة الإعدادية وهي : قراءة نص من اليمين إلى اليسار بشكل سهل ومريح، ومعرفة كلمات جديدة لمعنى واحد ، والحصول على المعرفة من خلال القراءة الخاطفة ، واستخلاص الأفكار من النص المقروء ، وتحليل النص المقروء إلى أجزاء ومعرفة العلاقة بين بعضها البعض، ومتابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار، والاحتفاظ بها حية في ذهنه فترة القراءة ، واستنتاج المعنى العام من النص المقروء ، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في النص المقروء ، والعناية بالمعنى في أثناء القراءة السريعة، وعدم التضحية به ، واستخدام المعاجم، والتمييز بين الآراء والحقائق في النص المقروء ، وتعرف غرض الكاتب وطريقته في تنظيم الأفكار ، والقدرة على ربط الرموز بالأفكار التي تدل عليها، وتلخيص الأفكار التي يشتمل عليها نص مقروء تلخيصا وافيا (**طعيمة، وأبو شنب ، ١٩٨٣، ص ص ١٧٢ - ١٧٥**) .

د- حدد محمد صالح سمك مهارات القراءة الصامتة المناسبة للمرحلة الإعدادية فيما يلي : مهارة التعرف السليم على الألفاظ وأشكال الكلمات، وتفهم معانيها، وما بينها من علاقات، ومهارة إدراك المعاني والأفكار، والتمييز بين الكلي والجزئي من تلك الأفكار، ومهارة استخلاص النتائج،

واستنتاج الحقائق والآراء من المقروء ، والتمكن من نقده ، وإصدار الحكم الصحيح عليه ، ومهارة اختيار المادة والموضوعات الملائمة للقراءة ، واستغلال المكتبة وتنمية الميل لما يقرأ ، ومهارة التمكن من تحديد هدف الكاتب، ومن تتبع التعليمات وشرح المقروء ، ومهارة التمكن من السرعة في القراءة الصامتة (**سمك ، ١٩٧٩م، ص ص ٢٥٨ - ٢٥٩**).

هـ- أورد محمود رشدي خاطر وزميلاه قوائم بالمهارات القرائية في المراحل التعليمية جميعها، ابتداء من مرحلة رياض الأطفال، وانتهاء بالصف الثالث الثانوي ، وتضمنت قوائم هذه المهارات مهارات القراءة الصامتة المناسبة للصف الأول الإعدادي، وهي : مهارة اختيار عنوان لما يقرأ، وتعرف الكلمة وإجادة النطق، والإفادة من المقروء في مواقف الحياة ، وشرح الكلمة وتفسيرها أو استعمال السهل من المعاجم، والوقوف على الفكرة الأساسية في الجملة أو الفقرة، وتحديد الهدف العام فيما يقرأ وتنمية الثروة اللغوية، وقراءة المجلات المناسبة المفيدة، وقراءة كتب المواد الدراسية دون تعثر، وفهم المعنى العام والمعاني التفصيلية من السياق، وفهم الكلمات والجمل، وتوسيع الخبرات لدى التلاميذ، وإنماؤها، والنقد والتفاعل ورفع مستوى التذوق، واستخدام الكتب والمصادر، والسرعة في القراءة الصامتة، وملاءمتها لغرض القارئ، والدقة والاستقلال في نطق الكلمات الصعبة، ونطق همزتي الوصل والقطع، ونطق الكلمات التي تحذف بعض حروفها أو تزداد، وتوسيع مدى التعرف، وتمثل علامات الترقيم في القراءة الجهرية، وتعرف نظام الفقرات والهوامش واشارات المراجع ، واستخدام الفهارس والقوائم (**خاطر وزميلاه ، ١٩٨٦م، ص ص ٢١٢ - ٢١٣**) .

و- أوردت سنية محمد عبدالباسط عوض الله مهارات القراءة الصامتة المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وهي : مهارة تحديد الفكرة العامة للنص ، واستخلاص المعاني الفرعية ، واستنتاج المعاني الضمنية ، وتخمين معنى الكلمات الجديدة في السياق، وإدراك العلاقات في الأفكار ، ومعرفة ترتيب الأحداث ، واستخلاص النتائج ، والتمييز بين الآراء والحقائق في النص ، وربط النتائج بالمقدمات ، وتحديد هدف الكاتب في النص، وتصنيف الأدلة التي في النص ، واكتمال أفكار الموضوع، والتمييز بين الأفكار المرتبطة وغير المرتبطة بالنص ، وفهم التعليمات ، والحكم على أنواع الأدلة ، وتفسير المعاني المجازية ، والتمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية ، وقراءة البيانات الإحصائية ، والربط بين معاني الفقرات ، وتحديد غرض الكاتب ، وزيادة السرعة في القراءة ، واختبار صحة المعلومات، والتمييز بين أنواع الأدلة ، وتلخيص المقروء (**عوض الله ، ١٩٩٥م، ص ص ٩٤-٩٥**) .

ز- أوردت أنيسة مهدي المحروس قائمة ببعض مهارات الفهم في القراءة الصامتة المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، وهي : مهارات فهم الوحدات الكبرى، كالفقرة والعبارة والجملة ،

وفهم الأفكار الرئيسية في النص المقروء ، وفهم الأفكار الجزئية في النص المقروء ، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية ، وتعيين موضع المعلومات المختلفة فيما يقرأ ، والمقارنة بين المعلومات المختلفة فيما يقرأ ، وفهم التفاصيل الواردة في النص المقروء ، وفهم معاني المفردات من السياق، وإدراك علاقة الألفاظ بمعانيها ، وتتبع التسلسل المنطقي في عرض المادة المقروءة ، وتفسير الأفكار في ضوء الخبرة السابقة للقارئ ، وتحليل النص إلى أجزاء مختلفة ، ومعرفة العلاقة بين بعضها البعض ، وتلخيص عناصر المقروء في عبارات دالة ، والموازنة بين نصين يعبران عن فكرة واحدة ، وفهم العلاقات بين السبب والنتيجة ، والاستنتاج ، وفهم وجهة نظر الكاتب ، والتمييز بين الحقائق والآراء ، وإدراك بعض نواحي الجمال في النص المقروء، والحكم على المقروء في ضوء إمكانات التلميذ وقدراته ، والسرعة المصحوبة بالفهم في التقاط المقروء (**المحروس ، ١٩٩١م، ملحق رقم ١، ص ص ٢ – ٣**).

ح- وضع عبدالله عبدالنبي أبو النجا أحمد قائمة بمهارات القراءة الصامتة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، تشتمل على المهارات التالية : مهارة تحديد الفكرة العامة ، وتحديد الأفكار الجزئية، وتحديد معنى الفقرة ، وتحديد هدف الكاتب من النص ، وتحديد المعاني الضمنية ، وإدراك العلاقة بين الأفكار واستخلاص النتائج ، والتمييز بين الحقيقة والرأي، وإكمال أفكار الموضوع ، وبيان أوجه الجمال في الأسلوب ، وتحديد المعاني المناسبة للمفردات ، والحكم على أنواع المقروء ، والتمييز بين الأفكار المرتبطة وغير المرتبطة، وتحديد التفاصيل من المقروء، وتلخيص الأفكار الرئيسية للموضوع الذي يقرأه، وإتقان تلخيص ما يقرأ، وتمييز الأفكار الصحيحة من الخاطئة ، والتمييز بين الأفكار الأساسية والأفكار الثانوية ، واستخدام المراجع والفهارس ، واستخدام بطاقات المكتبة ، والسرعة في القراءة الصامتة ، والتمييز بين ما يتصل بالموضوع وبين ما لا يتصل به ، والتمييز بين المسلمات والفروض، وإدراك اهتمامات الكاتب ، وتقييم فائدة المعلومات الموجودة من النص المقروء ، ومعرفة ما إذا كان في النص ما يسوغ النتائج التي توصل إليها الكاتب ، ومعرفة ما إذا كانت النتائج تتفق والخبرات العامة للقراء ، وإدراك مدى تحقيق الكاتب لأهدافه، وإدراك العلاقة التي بين الحقائق ، والقدرة على التنبؤ بالنتائج ، والقدرة على التعامل مع النص بموضوعية ، والحكم على قدرة العبارة على نقل الأفكار ، وربط الأفكار ببعض، وإدراك العلاقة بينها، ونقل الأفكار من موقف لآخر ، والمرونة في فهم المهارات المتضمنة في النص المقروء ، وإدراك علاقات الجمل والتراكيب والفقرات ، والقدرة على القراءة الناقدة ، والقدرة على اختيار الملائم من المادة المقروءة ، والقدرة على فهم التنظيم الذي وضعت به المادة المقروءة ، والقدرة على فهم ما بين السطور من إشارات وتلميحات ، والقدرة على شرح ما يقرأه ويعرضه على الآخرين، والقدرة على تذوق

المقروء ، وتنمية الميل والرغبة والتذوق والتقدير لما يقرأ ، وتعرف أشكال الكلمات وصورها مع فهم معانيها وعلاقاتها بعضها ببعض ، وتحديد النقاط الهامة ، وفهم المغزى من السياق، والقدرة على اختيار الأسلوب الملائم في القراءة ، والقدرة على تطبيق المقروء في المواقف المناسبة ، وربط السبب بالنتيجة، وتقدير المعاني، وإصدار الأحكام بشأنها، والقدرة على معرفة مدى ترابط المادة المقروءة، والقدرة على تقويم المقروء (**أحمد ، ١٩٩١م، ملحق رقم ١، ص ص ١-٣**) .

ط- تذكر هيلين كروسن (Helen Crossen) أن مهارات القراءة هي : مهارة الوصول إلى فهم واضح وصحيح للمعاني المقروءة ، والوصول إلى إدراك صحيح ودقيق للعلاقات الظاهرة والضمنية ، والتقدم بدقة للمحتوى طبقا لصدقه وشموليته وصحته ومنفعته ، واستخلاص النتائج، وعمل استنتاجات صادقة لما يقرأ ، والتمييز بين الحقيقة والرأي ، وربط السبب بالنتيجة (**Crossen, H.J 1984, P 298**) .

ي- يذكر جريليت (Grellet) أن مهارات القراءة الصامتة هي : مهارة تعرف النص المقروء ، واستخلاص المعنى العام من النص المقروء، وفهم المعنى الحرفي ، وفهم المعنى الضمني ، وفهم العلاقات التي تربط الجمل ، وتعرف المغزى من النص ، واستخلاص الأفكار الرئيسية ، والاستنتاج، وتلخيص النص في نقاط رئيسية ، والقراءة بسرعة وفهم (**Francoise Grellet, 1987 PP 405**) .

ك- حدد سميث وديشانت (Smith and Dechant) مهارات القراءة فيما يلي : مهارة ربط المعنى باللفظ وفهم الكلمات من السياق ، واختيار المعنى المناسب له، ووعي الوحدة الفكرية، وفهم الزيادة في العبارات والنقص فيها ، وفهم الجملة والفقرة ، والاختيار الصحيح ، والاختيار وفهم الأفكار الرئيسية، والسيطرة على معاني الكلمة ، وفهم وتنظيم الكتابة ، وتقويم ما يقرأ لتمييز الاستنتاجات المكتوبة، ولإثبات حقيقة الأسلوب ، وكيفيته، وهدف الكاتب ،والقدرة على استيفاء الأفكار، والقدرة على تطبيق الأفكار ، وجعلها متممة لإحدى الخبرات الماضية (**Smith H.P. & Dechant E.V 1961, P 214**).

رابعا- أهداف القراءة الصامتة ومزاياها :

أ- أهداف القراءة الصامتة :

إن المتأمل في الأسلوب المستخدم في القراءة في حياتنا اليومية داخل المدرسة أو خارجها يجد أن معظم قراءتنا صامتة ، حيث إن التلميذ في هذا النوع من القراءة يدرك ما يقرأه عن طريق البصر، دون أن يتلفظ بالمقروء أو يجهر به ، وعلى هذا النحو يقرأ التلميذ الموضوع في صمت، ثم يعاود التفكير فيه؛ ليتبين

مدى ما فهمه منه ، والأساس النفسي لهذه الطريقة هو الربط بين الكلمات باعتبارها رموزا مرئيـة ، أي أن القراءة الصامتة تستبعد عنصر التصويت استبعادا تاما (**مدكور ، ١٩٩٧م، ص ١٤٠**) .

ونظرا لأهمية القراءة الصامتة؛ فإنه يجب العناية بها ، والعمل على تنمية مهاراتها والتدريب عليـها، وينبغي التدرب عليها، ابتداء من الصف الأول الابتدائي، مع وجود التدريس الجيد المعتمد على الأهـداف الواضحة والمحتوى المتجدد، والمناسب لميول الطلاب واهتماماتهم، مع استخدام الأنشطة والوسائل المختلفة، وفيما يلي أهداف تدريس القراءة الصامتة : تنمية المهارات المتعلقة بالكلمة كتعرف الكلمـة وتحليلـها، وتركيبها ، وفهمها وتفسيرها ، وتنمية الفهم، ويتضمن فهم الأفكار الرئيسية والأفكار التفصيليـة، وإدراك العلاقات بين الأفكار ، وفهم العبارة أو الجملة والفقرة والمقالة والكتاب ، وفهم المغزى والمعاني المسـتترة، وتنمية القدرة على التمييز بين الكلمات المتشابهة، والتمييز السريع الخاطف وتمييز أوجه الشبه والاختـلاف بينها . وتنمية قدرة القارئ على الربط بين المفاهيم والمعاني والخبرات المقروءة وبين خبراته السابقة، وتذوق المقروء، والإحساس بالجوانب الفنية والبلاغية والانفعالية، وتنمية الثروة اللغوية من: مفردات وتراكيـب وأساليب كتابة وتعبير ونقد المقروء ، وتحديد الجوانب: الجيدة والرديئة فيه، وتذكر المقروء واسـتخدامه في حل بعض المشكلات المناسبة للتلاميذ ، وتنمية مهارات الدراسة المعتمدة على القراءة: كتحديد المراجـع اللازمة لبحث موضوع معين ، والحصول عليها، واستخدام المعاجم، ودوائر المعارف، والفهارس، والرسوم البيانية، والخرائط، والجداول التوضيحية، والمرونة في سرعة القراءة ، وتفاوت السرعة تبعا لنـوع المـادة وصعوبتها وطولها وطباعتها، وحالة القارئ وقدراته ، وهدفه من القراءة ، واستخدام القراءة المسـحية في تعرف كتاب أو موضوع، وتحديد مكان المعلومات، وتمييز المهم منها وغير المهم، وتلخيص المقـروء، أو عمل تقارير، أو ترتيب العناصر المقروءة وتنظيمها، والقراءة لجمع معلومات، أو حقائق، للإجابة عن أسئلة مسبقة، والقراءة للاستدلال والخروج بنتائج لم يصرح بها في المقروء ، والقراءة لبيـان المـواد المقـروءة وأنواعها، وهل هي تقرير؟ أم قصة؟ أم موضوع علمي؟ ، وتحديد أنواع الشخصيات وصفاتها، والأحداث والأماكن، والقراءة لعقد مقارنة بين المقروء ومواد أخرى ، والقراءة لإعطاء تفسيرات وإقامة براهين وأدلة، والقراءة لتنمية التفكير العلمي السليم عند القارئ (**رزق وزملاؤه، ١٩٩٣م، ص ص ٤٨ – ٥١**) .

وهناك أهداف أخرى للقراءة الصامتة تتلخص في : إكساب التلميذ المعرفة اللغوية، وتنشـيط خيـال التلميذ وتغذيته ، وتنمية دقة الملاحظة في التلميذ ، وتنمية حواسه ، وتعويد التلميذ على التركيز والانتبـاه مدة طويلة ، وتنمية روح النقد والحكم في التلميذ ، وتعويد التلميذ الاستمتاع بالقراءة، والاستفادة بالمقروء في الوقت نفسه (**الحسن، ١٩٩٠م، ص ١٨**) .

ب – مزايا القراءة الصامتة :

تعد القراءة بنوعيها: الصامتة والجهرية في عالمنا المعاصر أهم وسيلة للتواصل والتبليغ ، حيث تقـوم

القراءة بالدور الأول في الاتصال بين الأفراد والجماعات، ونقل التراث الفني والفكري بأشكاله المختلفة . إن القراءة لا يمكن أن تعد في جميع المراحل التعليمية وخاصة المرحلة الابتدائية مادة دراسية بالمعنى المألوف؛ لأنها نشاط يجد مادته في كل حقول المعرفة ؛ ولهذا كان من أهم الفروق بين المدرسة التقليدية والمدرسة الابتدائية الحديثة، أن الطفل في الأولى يتعلم ليقرأ وأنه في الثانية يقرأ ليتعلم ، والفرق بين العمليتين كبير الدلالة ، عميق الأثر ، حيث إنه في الحالة الأولى تكون القراءة عملية آلية، تقصد إليها المدرسة في الغالب لذاتها، غير واعية بما تنطوي عليه من صعوبات وقدرات ومهارات ، غير معنية بالنواحي المهمة، من تعليم الطفل القراءة، كتنمية الاطلاع واتخاذ القرار وسيلة لكسب الثقافات وتحصيل المعلومات ، ودراسة المواد المختلفة والاستمتاع بالناحية الجمالية من اللغة الممثلة في الإنتاج الأدبي بأنواعه المختلفة (**لطفي ، ١٩٥٧م، ص ٢٨**) .

وتمتاز القراءة الصامتة بعنصرين أساسيين، ينبغي تدريب التلاميذ عليهما وهما: سرعة الأداء في القراءة وحسن الفهم ، ولهذين العنصرين أهميتهما البالغة في حياة التلاميذ ؛ ذلك أن سرعة الأداء القرائي ضرورية للاطلاع على أكثر ما يتاح للتلميذ من مواد القراءة، التي تزخر بها حياتنا الحاضرة، ويتميز بها عصرنا الحديث، كما أنها ضرورية لمتابعة الدراسات العليا التي تتطلب الإلمام بقدر وافر من المعلومات في وقت قصير ، وتقتضي الرجوع إلى الكتب والمراجع ومصادر الثقافة المختلفة ، كما أن حسن الفهم يعين التلميذ على الإدراك الصحيح لما تنطوي عليه القطعة المقروءة من معان ظاهرة أو خفية ، وبغير ذلك تفقد القراءة قيمتها ، وتصبح عملية آلية لا تنقل إلى صاحبها أفكار الكاتب ومعانيه وآرائه، وتخلو من الدافع إلى الإقبال عليها واتخاذها وسيلة للمتعة الفكرية والتحصيل العلمي (**لطفي ، ١٩٥٧م ، ص ٦١**) .

ومما يميز القراءة الصامتة زيادة سرعة المتعلم في القراءة مع إدراكه للمعاني المقروءة ، حيث يتبين من خلال اختبارات القراءة أن التلاميذ يستغرقون وقتا أقصر عندما يجيبون في صمت مما لو أجابوا جهرا . والعناية البالغة بالمعنى ، واعتبار عنصر النطق مشتتا، يعوق سرعة التركيز على المعنى ، مع الالتفات إلى الخبرات الفنية التي تتاح للقراءة الصامتة ، وأنها أسلوب القراءة الطبيعية التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة يوميا . وأنها تشغل تلاميذ الفصل جميعا ، وتعودهم الاعتماد على النفس في الفهم ، كما تعودهم حب الاطلاع ، وفيها مراعاة للفروق الفردية بينهم ، حيث يستطيع كل فرد أن يقرأ وفق المعدل الذي يناسبه (**مدكور ، ١٩٩٧، ص ص ١٤٠ - ١٤١**) .

خامسا - الاتجاهات الحديثة في تدريس القراءة الصامتة :

هناك العديد من الاتجاهات الحديثة في تدريس القراءة الصامتة ، جاءت هذه الاتجاهات نتيجة العصر الذي نحيا فيه ، والذي يتصف بأنه عصر العلم والتكنولوجيا ، وهو عصر التفجر المعرفي والتغير الثقافي السريع ، وعصر المواصلات السريعة ، والانتشار الثقافي الخاطف والمكتشفات المتعددة في مختلف الميادين ،

وقد انعكس ذلك كله على المجتمعات البشرية ، ونفذ إلى لغاته لكون اللغة تمثل جزءا أساسيا في كيان أي مجتمع (السيد ، ١٩٨٧م / ١٩٨٨م ، ص ٢٦٣) . ومن هذه الاتجاهات الحديثة ما يلي :

١ - اعتبار اللغة مجموعة من المهارات :

يستلزم تدريس اللغة أن ننظر إليها على أنها عبارة عن استماع وتحدث وقراءة وكتابة ، والعلاقة بين هذه المهارات علاقة عضوية؛ حيث يؤثر كل منها في الآخر ، بمعنى أنها علاقة تأثير وتأثر ، والصلات بينها متداخلة ، فلا بد أن تكون النظرة لهذه المهارات نظرة متوازنة ، بحيث لا تنمو مهارة على حساب الأخرى، وإنما تنمو جميعها بشكل متوازن ، وبما أن القراءة الصامتة مجموعة من المهارات تتمثل في تحديد هدف الكاتب، والتمييز بين الأفكار الأساسية والأفكار الثانوية ، واستخلاص الفكرة العامة من النص المقروء ، وإدراك معاني الكلمات الجديدة من السياق ، وإدراك مرادفات الكلمات ، وتصور النتائج المتوقعة مما يقرأ، وربط السبب بالنتيجة؛ لذلك يجب أن يعمل المنهاج على تحقيق هذه المهارات المتعلقة بالقراءة الصامتة ، وكذلك مهارات القراءة الجهرية المتمثلة في تنويع الصوت بحسب تنوع الجمل من استفهامية وتعجبية ، والوقوف في نهاية كل جملة وقفة معقولة ، وتمييز نطق الكلمات تمييزا جيدا ، وتعويد التلاميذ على إبراز النبر في الموطن الصحيح من الكلمة . كذلك فإن مهارة الكتابة لها أساليبها لتنميتها ، المتمثلة في الكتابة من اليمين إلى اليسار بالنسبة للحروف ، ومراعاة جلسة التلميذ ، والتناسب بين الحروف رأسيا وأفقيا ومراعاة المسافات، كذلك فالاستماع يهدف إلى تعويد الأذن على أصوات اللغة ، وتعويد الدارسين على النطق الصحيح ، واستيعاب الأسئلة من أجل الإجابة عنها ، واستيعاب نص معين للإجابة عن أسئلته، كذلك يحرص المعلم على تدريب التلاميذ على مهارات المحادثة وعاداتها، المتمثلة في: الجرأة في مخاطبة الآخرين ، وتجنب العيوب المصاحبة لنطق بعض التلاميذ ، ونطق الأصوات نطقا واضحا ، واستخدام حركات معينة مصاحبة للإلقاء (أبو العدوس ، د.ت ، ص ص ١٤ - ١٧) .

٢ - تحديد الأهداف السلوكية :

تنادي التربية الحديثة بضرورة تحديد الأهداف السلوكية لكل مادة دراسية ، ولكل درس ، وقد أسهم ذلك في النهوض بالعملية التعليمية والارتقاء بها ، وتحديد الأهداف في درس القراءة الصامتة؛ يساعد على وضوح الغاية ، ومعرفة الاتجاه، إذ إن وضوح الغاية شرط أساسي لبلوغها ، كما أن هذه التحديد يساعد على اختيار الطريقة المناسبة لتحقيق الهدف ، إذ لم تعد هناك طريقة واحدة تصلح لتحقيق الأهداف جميعها ، وتناسب المستويات كلها والظروف والإمكانات جميعها ، فإذا ما كان الهدف واضحا ومحددا، اختيرت الطريقة المناسبة؛ إذ عندما يكون الهدف واضحا يحسن الاختيار ، وهذا ينطبق على الوسائل والأدوات والأنشطة ، كذلك فتحديد الأهداف يساعد على عملية التقويم ، ذلك أنه عندما تكون

الأهداف مصوغة صياغة سلوكية واضحة لا لبس فيها ولا غموض ، فإنه بذلك يمكن الوقوف على مدى التقدم الحاصل (السيد ، ١٩٨٧ / ١٩٨٨م، ص ص ٢٨٤ – ٢٨٥) .

٣ – النظر إلى اللغة كمنهج ونظام للاتصال :

اللغة منهج ونظام للاتصال بين مجموعة من الجنس البشري ، ووسيلة التفاهم بينهم؛ لذلك فعند تدريس القراءة لا بد أن يكون من بين الأهداف الاهتمام بكفاءة الاتصال ، والاتصال في حد ذاته مهارة شديدة التعقيد ، حيث تتضمن أكثر من مجرد إتقان تراكيب لغوية ، ولهذا ينبغي أن يكون المنطوق أو المقروء ملائما لمستويات عدة، منها: هدف المتحدث ، والعلاقة بين المتحدث والمتلقي ، والموقف والموضوع، والسياق اللغوي؛ لذلك يجب على المتعلم أن يطور طرق استخدامه للغة؛ من أجل أن يصبح قادرا على نقل معانيه بطريقة فعالة تتناسب مع المواقف التي يمر بها وأن يصبح ملما بالمعنى الاجتماعي للتراكيب اللغوية، بحيث يتمكن من اختيار التعبيرات المناسبة للموقف اللغوي الاجتماعي ، ويتجنب تعبيرات غيرها لا تتناسب مع هذا الموقف (خاطر وزميلاه ، ١٩٩٠م ، ص ص ٦٢ – ٦٣) .

٤ – استخدام التقنيات في تدريس القراءة :

بما أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر العلم والتكنولوجيا ، وبما أن تكنولوجيا التربية قد تقدمت بأخذها بالوسائل التعليمية المعينة في التدريس ، وذلك لتقريب المفاهيم إلى الأذهان ، كان لا بد من الأخذ بالتقنيات المعينة في التدريس مثل التلفزيون التعليمي والإذاعة التعليمية ، والسينما والمختبرات اللغوية ، وأجهزة العرض الحديثة، والنماذج والمعينات وآلات التعليم والحقائب التدريسية؛ لأن هذه التقنيات تبعث الحيوية والنشاط في أجواء الدرس، وترسخ المعلومات والحقائق في الأذهان، بإشراكها الحواس في الوصول إلى هذه الحقائق ، وتعمل على تهيئة مواقف الخبرة المناسبة أمام الناشئة ، وبقدر ما يعنى المدرس باستخدام تكنولوجيا التعليم يسهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية على أن يتم استخدامها في الأوقات المناسبة في ضوء مراحل النمو الفكري للناشئة ومستويات النضج لديهم (السيد ١٩٨٧/١٩٨٨ م ، ص ٢٨٦) .

٥ – ضرورة ارتباط اللغة العربية بكل المواد الدراسية الأخرى:

ينبغي ارتباط منهج اللغة العربية بما يحويه من استماع وتحدث وقراءة وكتابة بمناهج المواد الدراسية الأخرى، لأن هذا يؤدي إلى التكامل المعرفي ، ويؤدي إلى إحداث نوع من الانسجام بين نوع المفردات، ونوع التراكيب المقدمة في كتب اللغة العربية وكتب المواد الأخرى ، والعلاقة وثيقة بين اللغة وبقية العلوم، ومن هنا يتضح أن اللغة العربية مادة كل المواد ، وهناك تناسب طردي بين القدرة اللغوية ودرجات استيعاب المواد الأخرى ، حيث إن الطالب المتفوق في اللغة العربية يكون متفوقا في المواد الدراسية

الأخرى، والطالب الضعيف في اللغة العربية يكون ضعيفا في المواد الأخرى (**الشـــيخ ، ١٩٩١/١٩٩٢ م، ص ١٨**) . كذلك ينبغي أن يكون هناك ترابط بين فروع اللغة المختلفة ، فليست هناك قواعد علـــى حدة ، ولا قراءة على حدة ، ولا كتابة على حدة ، وإنما ينبغي أن تترابط فروع اللغة وتتكـــامل وتعلـــم كوحدة .

٦ - اعتماد مفهوم التعلم الذاتي في التدريس:

يقصد بالتعلم الذاتي تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه بصورة دائمة ومســـتمرة في اكتســـاب المعارف والمهارات ، ولا بد من توافر أربعة مكونات أساسية فيه، وهي وجود الدافع والحافز ، وإعطـــاء المثيرات والمعلومات المتميزة ، وقيام المتعلم بالاستجابة والنشاط أثناء عملية التعلم، وإطلاع المتعلم فـــورا على نتيجة عمله (**السيد ، ١٩٨٧/١٩٨٨م ص ص ٢٨٦-٢٨٧**) ، لذلك يجب أن يكون تدريـــس القراءة الصامتة معتمدا على التعلم الذاتي، بحيث تتاح الفرصة للتلميذ ليكون قارئا وفاهما للموضوع.

٧ - الاهتمام بمناشط التلاميذ :

ينبغي أن تولي التربية المعاصرة مناشط التلاميذ اهتماما كبيرا، ولا يقتصر النشاط على مـــا يمارســـه الناشئة خارج المدرسة ، ولكنه الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه كل دراسة، ذلك أنه عن طريـــق هـــذا النشاط يكتسب الناشئة المعلومات والميول والاتجاهات والقيم والمهارات ، بطريقة تعدل أسلوب تفكـــيرهم وتوضح أساسيات بناء شخصياتهم (**السيد ، ١٩٨٧/١٩٨٨م ص ص ٢٨٨ - ٢٨٩**) ، لهذا ينبغـــي أن يعتمد تدريس القراءة الصامتة على استخدام المناشط التعليمية.

تدريس القراءة الصامتة في سلطنة عمان

أولا - تدريس القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية:

تتجه العناية في القراءة الصامتة مع تلاميذ المرحلة الإعدادية إلى إكسابهم المعرفة اللغويـــة وتعويـــد التلاميذ السرعة في القراءة وحسن الفهم ، وتعويد التلاميذ الانتباه إلى المادة المقروءة ، وتنمية روح النقـــد والحكم لدى التلاميذ ، إذن فالغرض من القراءة الصامتة في هذه المرحلة هو التركيز على الســـرعة في الأداء وحسن الفهم ؛ لذلك يصبح من الواجب العناية بها وتنميتها وتدريب التلاميذ على إتقان مهاراتها .

ولكي يمكن تحقيق تدريس القراءة الصامتة بشكل يحقق الأهداف المرجوة، لابد أن نبدأ بدروس بسيطة قبل الوصول إلى دروس أخرى معقدة؛ ذلك أن القراءة الصامتة وسيلتنا في قـــراءة الكتـــب والبحـــوث والصحف والمجلات والرسائل والإعلانات ، وهي خير معين للطالب على تحصيل علومه في المدرسة والمنزل والمكتبات العامة (**عامر ، ١٩٩٢م، ص ٥٧**) .

إن تعليم القراءة الصامتة ليس بالأمر اليسير ، ولكنه أمر جدير باهتمام كل القائمين على العملية التعليمية، وعلى رأسهم المعلم، الذي يستطيع أن يتخذ القرار بشأن تدريس المهارات القرائية، فلا يستهين بمهارة أو يقلل من شأنها ، والقول إننا " نعلم القراءة بالقراءة " أمر غير مجد، إذا كان العقل ضعيفا، أو متأخرا في مهارات القراءة ، فطريقة القراءة الصامتة المتواصلة مثلا تصلح للتلاميذ بعد أن يكونوا قد استطاعوا التمكن من المهارات الأساسية في القراءة، رغم وجود بعض الكلمات التي تمثل صعوبة في فهمها لدى التلميذ، فهذه الطريقة تعتمد على أن يفهم التلاميذ المعنى الإجمالي للمادة المقروءة وأن هذه الكلمات التي تمثل صعوبة ستفهم من خلال هذا المعنى، الذي توصل إليه التلاميذ نتيجة لقراءتهم (**شعبان ، ١٩٨٧م، ص ٩٧**) .

ويتم تدريس القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية بطرائق مختلفة ووسائل متعددة ؛ ولكن نجاح هذه الطرائق والوسائل يعتمد على مراعاة مجموعة من الأسس والقواعد من بينها :

١- أن يكون تعليم القراءة بصفة عامة هادفا ، بحيث تنمي القراءة في الطالب الميل إليها والرغبة فيها ، وتضيف إلى معارفه أشياء جديدة ، وأن تكون من مصادر سروره، وتشعره بشخصيته، وتستجيب لحاجاته في هذه المرحلة، المتمثلة في الحاجة لرضاء الوالدين ، والحاجة إلى الأمن وراحة البال والحاجة للإنجاز ، والحاجة لفهم النفس ، والحصول على حب الآخرين و مساعدتهم، والحاجة للمعرفة والاطلاع ، والحاجة لتنمية المواهب، والحاجة للرعاية من الغير ، والحاجة لفهم الناس ، والحاجة للترفيه عن النفس والحاجة للتغيير والتنويع، والحاجة للسيطرة والزعامة ، والحاجة للحصول على إعجاب الآخرين، والحاجة للاستقلال الذاتي (**المفدى ، ١٩٩٤م ، ص ص ١٦٣ – ١٦٥**) .

٢- أن يكون الغرض من قراءة القطعة واضحا لدى التلميذ ، ذلك أن تحديد الغرض والاقتناع بأهمية الموضوع يحفز الطالب على تحقيقه والمثابرة حتى الوصول إليه .

٣- أن يتم اختيار مادة القراءة اختيارا مناسبا ، وأن تتدرج في الصعوبة ، وأن تكون لغتها سهلة ، وتكون قريبة من محيط القارئ ومواطن اهتماماته ، وأن تكون ذات جاذبية بحيث يشعر بالرغبة في الاستزادة من القراءة.

٤- أن يكون مكان القراءة سواء حجرة الدراسة أم المكتبة، أم أي مكان آخر بالمدرسة جيد الإضاءة والدفء والتهوية ، فسيحا مريحا للتلاميذ في جلستهم، مزودا بالأدوات المناسبة والكافية .

٥- أن يكون الكتاب المقروء جيد الطبع واضحه ، وأن يناسب حجم الحروف قدرة التلاميذ، وأن تكوّن الصور الموضحة معبرة وجذابة، وأن يكون حجم الكتاب وطول سطوره وفقراته مناسبة لمستوى التلاميذ .

٦- أن يرشد المعلم الطلاب إلى الطريقة الصحيحة في القراءة، وأن تكون بالعين فقط ، دون تحريك

الشفتين أو الهمس ، ويكلفهم وضع خطوط بأقلام الرصاص تحت الكلمات الصعبة، وأن يقرأوا قراءة فهم؛ ليستطيعوا الإجابة عما يوجه إليهم من الأسئلة .

٧- أن يلقي المعلم الأسئلة على التلاميذ حول الأفكار البارزة في الموضوع المقروء بعد الفراغ من القراءة الصامتة؛ وذلك بغرض اختبار ما فهمه التلاميذ مستقلين .

٨- أن يقوم المعلم بشرح المفردات اللغوية ، وذلك باستخدام أساليب متنوعة ، فقد يكون الرسم أو عرض الصور ، أو النماذج ، ويلاحظ في شرح هذه اللغويات عدم التقيد بمعناها الوارد في المعاجم، بل يكتفي بما يوضحها توضيحا يساعدهم على فهم العبارة .

٩- أن يقوم المعلم بمناقشة الأفكار الجزئية، عن طريق الأسئلة التي تتناول الموضوع أو الفقرة المقررة ، والغرض من هذه المناقشة اختبار مدى فهم التلميذ للموضوع ، واتخاذ المقروء وسيلة للتعبير، وتحديد نشاط التلاميذ بما تحتويه هذه المناقشة من أسئلة غير مباشرة تثير تفكير التلاميذ وتتحدى ذكاءهم .

١٠- أن يراعي المعلم الاتجاهات والمهارات اللازمة للاستنتاج أثناء القراءة ، حيث إنها لا تتكون من تلقاء نفسها، بل يلزم العناية بالتوجيه المخطط (**شحاتة ، ١٩٩٦م، ص ص ١٣٨-١٤٠**) .

١١- أن تستخدم البطاقات ، والتسجيلات الصوتية -قدر الإمكان- في تدريس القراءة الصامتة.

١٢- أن تتنوع المادة المقروءة قراءة صامتة ، بحيث تتضمن المجالات الإبداعية والوظيفية .

إن المتمعن لهذه الأسس والقواعد الواجب مراعاتها عند تدريس القراءة الصامتة ، يجد أن معظمها يتعلق بالمعلم والعملية التعليمية التعلمية ، وهذا دليل على حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المدرسة في إنجاح برامج تعليم القراءة الصامتة للتلاميذ ، وهي مسؤولية تضع المدرسة أمام تحد، يحتم عليها تسخير كافة الإمكانات، والوسائل والأنشطة المتاحة لتحقيق هذه المسؤولية .

ثانيا - خصائص نمو تلاميذ المرحلة الإعدادية ومتطلبات نموهم :

يطلق علماء النفس على مرحلة ما بعد الطفولة المتأخرة التي تنتهي عند سن الثانية عشرة "مرحلة المراهقة المبكرة"، أو "فترة البلوغ"، وهذه المرحلة تقابل في نظامنا التعليمي المرحلة الإعدادية، وتمتد أعمار تلاميذ المرحلة الإعدادية من أوائل سن الثالثة عشرة حتى أواخر سن الخامسة عشرة، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المراهقة المبكرة، وتعد هذه المرحلة من أخطر فترات حياة الفرد ، لأنها تمثل خطوة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب؛ لذا تتسم بكثير من التغيرات السريعة ، التي تؤثر في خصائص النمو المختلفة للطلاب ، سواء أكانت جسمية أم عقلية أم انفعالية أم لغوية ، كما تؤثر التغيرات السريعة أيضا في ظهور حاجات نفسية جديدة للطلاب ، وميول مختلفة عن مراحل النمو السابقة (**مجاور ، والديب، ١٩٨٨، ص ص ٢٣٣- ٢٣**) .

وتتميز هذه المرحلة بأنها المرحلة التي يزداد نمو التلميذ فيها: جسميا وفسيولوجيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ولغويا، هذه الجوانب المختلفة من النمو تتفاعل مع بعضها البعض ، ويتصل بعضها ببعض، وهذا النمو يؤدي إلي إحداث تغيرات جوهرية عضوية ونفسية في حياة الفرد؛ لذلك كان لابد من معرفة حاجات هذا النمو المتكامل ورغباته؛ ولهذا كان لابد من الإشارة إلى خصائص النمو التي تمتاز بها مرحلة المراهقة المبكرة ، حيث أن التلميذ في هذه المرحلة له متطلبات وحاجات عقلية ونفسية واجتماعية تختلف من عمر لآخر ، والوقوف عند هذه الخصائص له دور في عملية اختيار القطع القرائية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، عند إعطاء التلاميذ اختبار القراءة الصامتة، الذي يهدف إلى معرفة مدى إتقان تلاميذ المرحلة الإعدادية مهارات القراءة الصامتة وفيما يلي عرض لخصائص النمو ومتطلباته: جسميا وفسيولوجيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ولغويا، وذلك على النحو التالي :

أ- النمو الجسمي والفسيولوجي :

ويقصد بالنمو الجسمي التغيرات التي تحدث في الأبعاد الخارجية للمراهق مثل الطول والوزن وتغيرات الوجه ومن أهم مظاهر النمو الجسمي : طفرة النمو ،وازدياد سرعته لمدة حوالي ثلاث سنوات ، وذلك بعد فترة النمو الهادئ في المرحلة السابقة ، على أن النمو يستمر إلى حوالي ١٨ سنة عند البنات، وإلى حوالي ٢٠ سنة عند البنين، وتصل أقصى سرعة للنمو الجسمي عند البنات في سن ١٢ سنة، وعند البنين في سن ١٤ سنة، (**زهران، ١٩٩٥م، ص ٣٤٣**) . ويزداد الطول زيادة سريعة، ويتسع الكتفان ومحيط الأرداف ، حيث يصير الصدر مسطحا عند الذكور ، ويظهر شعر العانة ، ثم شعر الإبط وشعر الوجه (الذقن والشارب) ، ثم شعر الجسم (الذراع والساق والكتف والصدر)،وتنشط الغدد الدهنية مع المراهقة ، ويؤدي ذلك إلى ظهور حب الشباب . أما في الإناث فتزداد الأرداف عرضا واستدارة نتيجة اتساع عظام الحوض ، وزيادة سمك الطبقة الدهنية تحت الجلد ، وينمو الصدر ويزداد كبرا واستدارة (**أبو حطب ، وصادق ، ١٩٩٠م، ص ص ٣٦٣ - ٣٦٤**) .

وتوجد فروق واضحة في توقيت النمو ، ويلاحظ تقدم مؤقت عند البنات ، وتأخر مؤقت عند البنين، ويكون البنون أقوى جسميا نسبيا من البنات حيث تنمو عضلاتهم نموا أسرع ، أما عند البنات فيتراكم الدهن في أماكن معينة ، ويتزايد نمو النشاط العضلي عند البنات، حتى سن ١٦ سنة، بينما تصل القوة العضلية أقصاها عند البنين في سن ١٥ سنة ، وتستمر حتى سن ١٨ (**زهران، ١٩٩٥م، ص ص ٣٤٤-٣٤٥**) .

ويقصد بالنمو الفسيولوجي نمو الأجهزة الداخلية غير الظاهرة التي تحدث للمراهق في وقت البلوغ، وبعده، ويعتبر البلوغ الجنسي أهم التغيرات التي تؤثر في نمو شخصية المراهق بدرجة كبيرة ،

كذلك يلاحظ ازدياد في نشاط الغدة النخامية في فترة البلوغ ، وتبدأ بإفراز هرمونات الجنس ، وكذلك تفرز الغدة فوق الكلوية إفرازاتها مما ينشط عملية النمو ،كما تنمو الغدد الجنسية نموا سريعا ويكتمل نضجها، وتظهر الصفات الجنسية الثانوية بشكل واضح (**توق ، وعدس ، ١٩٨٤م، ص ص ٩١ - ٩٢**) .

أما عن متطلبات النمو الجسمي في هذه المرحلة فتتمثل في إكساب التلميذ العادات الجسمية والصحية السليمة ، وذلك بإتاحة الفرصة له لقراءة الموضوعات التي توضح للتلميذ العادات الصحية التي يجب أن يمارسها في غذائه ونومه وعمله . كذلك قراءة الموضوعات المتعلقة بالنشاط الرياضي ؛ لأنها تبين له أن العقل السليم في الجسم السليم .

ب- النمو العقلي :

تتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تميز ونضج في القدرات وفي النمو العقلي عموما ، ويسير النمو العقلي عند الفرد من البسيط إلى المعقد . ويطرد نمو الذكاء ، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحا من تمايز القدرات الخاصة ، وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير مثل القدرة اللفظية والقدرة العددية ، وتزداد سرعة التحصيل وإمكاناته ، وتنمو القدرة على التعلم ، والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات ، وينمو الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي، الذي يمتد عاطفيا نحو المستقبل القريب والبعيد ، وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه، وينمو التذكر معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات ، وتنمو معه القدرة على الاستدعاء والتعرف، وتقوى الحافظة ، وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ ، ويتجه من المحسوس إلى المجرد ، وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على التفكير والاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء، وحل المشكلات ، وتنمو القدرة على التحليل والتركيب ، وتنمو المفاهيم المعنوية ، ويميل المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى مفاهيمي ، بينما كان وهو طفل يميل إلى رؤيتها على مستوى إدراكي ، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل ، وتظهر الفروق الفردية في النمو العقلي واضحة صريحة (**زهران ، ١٩٩٥م، ص ص ٣٤٨ - ٣٥٠**) .

أما عن متطلبات النمو العقلي في هذه المرحلة فتتمثل في تقديم موضوعات قرائية، تساعد على تنمية التفكير والابتكار عند التلميذ، وتساعد على تنمية التخيل وتركيز الانتباه، فينبغي أن نقدم للتلاميذ موضوعات حول الاختراعات والمخترعين ، وكذلك القصص المتعلقة بالرحالة والمستكشفين ، بحيث تكون هذه القصص حقيقية، وأخرى خيالية، وأن تكون هذه الموضوعات والقصص مقدمة للطالب بشكل مبسط ومعينة له على أن يكون متفتحا عقليا .

ج- النمو الانفعالي :

تعد فترة المراهقة فترة صراع انفعالي داخلي كبير ، ويدل على ذلك انتقال المراهق من حالة انفعالية إلى حالة أخرى، والصراع في تفكير المراهق ناتج – إلى حد بعيد – عن الصراع بين انفعالاته، وترجع الحساسية الانفعالية للمراهق إلى أن طريقة معاملة الآخرين له لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج ، وإلى العجز المالي للمراهق الذي يقف دون تحقيق رغباته (**طه ، ١٩٨٨م، ص ٤٤**) .

وتتميز هذه المرحلة بشيء من الاستقرار الانفعالي ، فيتميز التلميذ في هذه المرحلة بأنه مزاجي، وليس من السهل التنبؤ بانفعالاته ، ويعود ذلك جزئيا إلى التغيرات الجسدية التي تحدث له ، وبشكل خاص التغيرات الجنسية ، وتغيرات مفهوم الذات ، كما أن الظروف المترلية ، والرفاق والشعور الديني ومغريات المجتمع وقيوده ، والتطلع للرجولة عوامل تؤدي إلى تعرض المراهق لحالات الصراع ، ويلجأ المراهقون إلى التصرف العاطفي المتطرف بشكل ملحوظ؛ من أجل تغطية الشعور بالنقص (**توق ، وعدس ، ١٩٨٤م ، ص ص ٩٢ – ٩٣**) .

ويمثل العمل المدرسي وما يرتبط به امتحانات مصدر كثير من القلق لدى المراهق الصغير، وخاصة في ظروف التعليم التي تبالغ في تقدير الشهادة الإعدادية باعتبارها نهاية مرحلة كاملة (**أبو حطب ، وصادق، ١٩٩٠ ، ص ٣٧٩**)

أما عن متطلبات النمو الانفعالي في هذه المرحلة فتتمثل في ضرورة استغلال الجوانب الحسنة للانفعالات وجعلها منبعا خصبا للأعمال الهادفة وذلك عن طريق تقديم القدوة الحسنة للتلميذ عن طريق عرض بعض الشخصيات التاريخية ، الذين كان لهم دور بارز في الحياة ، كما يجب عرض موضوعات فكاهية مناسبة للتلاميذ للتخفيف من الانفعالات السلبية ويجب أن تنمي القطع القرائية المختارة حاسة الجمال عند التلاميذ، وذلك عن طريق موضوعات للاستمتاع بجمال الحياة والطبيعة التي تحيط بهم ، وينبغي عرض موضوعات شعرية رقيقة وبسيطة ومصاغة بأسلوب سهل العبارة ؛ لأن الشعر يرهف الأحساس ويصل بالفرد إلى النضج الانفعالي الصحيح .

د- النمو الاجتماعي :

تتسم حياة المراهق بأنها أكثر اتساعا وشمولا وتباينا وتمايزا من حياة الطفولة، حيث يؤدي انتقال التلميذ من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الإعدادية إلى زيادة الثقة بالنفس، وتوسع النشاط الاجتماعي، حيث يتعرف التلميذ إلى مجتمعه وأهدافه ومؤسساته ، وما يجب أن يسود في هذا المجتمع من قيم وصفات اجتماعية . ويسعى المراهق إلى تأكيد ذاته ؛ ولهذا فإنه يميل إلى اتجاه مقاومة والديه وغيرهم من الكبار ، ويميل المراهقون أيضا إلى النقد ، ويرغبون في الإصلاح ومساعدة الآخرين (**أبو عرايس ، ١٩٨٣م ، ص ص ٥٧ – ٥٨**) .

ويحتاج المراهق إلى جماعة تستجيب لمستوى نموه، ومظاهر نشاطه ، تفهمه ويفهمها؛ ولهذا يجد مكانته الحقيقة بين أترابه، وجماعة الأتراب تساعد المراهق على النمو الاجتماعي؛ لأنها تهيء له الجو الملائم ليتدرب على الحوار الاجتماعي ولينمي علاقاته الاجتماعية ومهاراته (**جابر ، ١٩٨٤م، ص ١٢٤**).

وتفضيلات التلاميذ وحاجاتهم تفضيلات شخصية واجتماعية في الوقت نفسه، ويكتسبها التلاميذ عن طريق تفاعلهم في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه ، ثم إن تفضيل كل فرد وحاجاته متميزة وفريدة ؛ ذلك لأنه يتفاعل مع محيطه الاجتماعي على أساس دوافعه وأغراضه الخاصة وتدريبه وخبراته الماضية (**رجب ، ١٩٨٨م، ص ٩٠**) .

كذلك فالتلاميذ مشغولون بتكوين علاقات جديدة مع زملائهم، ويظهر في هذه المرحلة العمرية الاستقلال الاجتماعي، والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس ، ويقوم التلميذ في هذه الفترة بتأكيد شخصيته ويشعر بمكانته ، ويحاول إرغام المحيطين به على الاعتراف بمكانته ، فيحاول أن يجذب الآخرين له ، ومن هنا تبدأ مرحلة التقليد، فهو ينتقل من إعجابه بأبيه إلى إعجابه بزملائه الشجعان الأقوياء الأذكياء الذين يتفوقون في ألعابهم ودراستهم (**السيد ، ١٩٧٥م، ص ٣١٤**).

ويزداد وعي التلميذ بالمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المراهق ، ويلاحظ التآلف واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها ، واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي ، ويلاحظ التعود والتمرد والسخرية والتعصب والمنافسة ، وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الكبار ، وضيق الصدر للنصيحة (**زهران ، ١٩٩٥م، ص ٣٥٧**) .

أما عن متطلبات النمو الاجتماعي في هذه المرحلة فتتمثل في تقديم موضوعات تساعد على الفهم الواسع لذوات التلاميذ وللآخرين ، وذلك بتقديم موضوعات تدور أحداثها حول أشخاص يعانون من مشكلات شبيهة بمشكلاتهم ، وتقديم موضوعات تساعد على أن يعيش التلميذ في الخيال حياة الأبطال التي يتوقع أن يعيشها في الواقع ، كذلك ينبغي تقديم موضوعات تتعلق بضرورة الظهور بحسن المظهر والأناقة والنظافة ، وكذلك الموضوعات المتعلقة بالعطف والتعاطف ، والمشاركة الوجدانية ، و التعاون والإيثار والبهجة والمرح ، والولاء والصدق ، والمثل العليا ، وحسن الصحبة ، والمهارات الاجتماعية .

هـ- النمو اللغوي:

تتمثل مظاهر النمو اللغوي لدى تلميذ المرحلة الإعدادية في ازدياد نمو وسائل الاتصال اللغوية الأربع، وهي: وسيلة الاستماع وما يرتبط بها من دقة الانتباه، وجمع الأفكار وفهمها والاحتفاظ بها، ووسيلة القراءة بنوعيها: الصامتة والجهرية، وما يتصل بها من مهارات الفهم، وجودة الأداء، والسرعة فيها، ووسيلة التحدث بلغة سليمة معبرة عما يدور في خلد الطالب من أفكار وحاجات، ووسيلة الكتابة المرتبطة بكتابة الكلمات، والتراكيب التي تتفق وقواعد اللغة العربية المختلفة. كما تزداد الثروة اللغوية لدى

الطالب في هذه المرحلة، مما يساعده في إثراء معجمه اللغوي بالكلمات الوظيفية السليمة، وفي هذه المرحلة أيضا يميل الطالب إلى عالم يجد فيه ذاته (**ظافر، والحمادي، ١٩٨٤م، ص ص ٨١ – ٨٣**).

أما عن متطلبات النمو اللغوي في هذه المرحلة فتتمثل في ضرورة التزام المعلمين عامة، ومعلمي اللغة العربية خاصة بالنطق السليم، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وبالكتابة السليمة، وتشجيع التلاميذ على القراءة مع دقة الأداء وحسن الفهم، مع مراعاة السرعة، وتشجيعهم على ذلك داخل المدرسة وخارجها، والعناية بفهم الكلمات وصحة استخدامها، وتمكين التلميذ من التعبير -تحدثا وكتابة- عن الخبرات المتنوعة التي يمر بها؛ من خلال أوجه النشاط المختلفة التي يشارك فيها، معتمدا في ذلك على نفسه، وحث الطلاب على القراءة الحرة في مختلف ميادين المعرفة، بهدف تنمية الثروة اللغوية، وتوظيف مهارات القراءة بنوعيها: الصامتة والجهرية (**إسماعيل، ١٩٩١م، ص ص ٨٧ – ٨٩**).

لهذا يجب الاهتمام بمتطلبات كل جانب من جوانب النمو المختلفة ، وذلك عند اختيار القطع القرائية ، التي سيتضمنها اختبار القراءة الصامتة، الذي سيعده الباحث؛ لقياس مدى إتقان تلاميذ المرحلة الإعدادية لمهارات القراءة الصامتة .

ثالثا – الضعف في القراءة الصامتة :

يوصف التلاميذ ذوو المشكلات أو الصعوبات في القراءة بطرق عديدة، فأحيانا يطلق عليهم "قراء متأخرون" ، وأحيانا يسمون "غير قادرين على القراءة"، ومهما كان الاسم الذي يطلق عليهم فهم التلاميذ ذوو القراءة الضعيفة عند مقارنتهم بقراءة الأطفال الذين معهم في نفس العمود، في نفس الصف ، وهم في الغالب يفشلون في التحصيل بنفس المستوى الذي نتوقعه طبقا لقدراتهم الحقيقة (**رزق وزملاؤه ، ١٩٩٣م، ص ٦٨**) .

ونظرا لتعدد جوانب الضعف في القراءة الصامتة ، فسوف يقوم الباحث بالتعرض لمفهوم الضعف القرائي ومظاهره وأسبابه ، وذلك على النحو التالي :-

مفهوم الضعف في القراءة الصامتة:

يرى حسين سليمان قورة أن الضعف القرائي هو القصور في تحقيق الأهداف المقصودة من القراءة؛ ويتضمن القصور في فهم المقروء أو إدراك ما يشتمل عليه من علاقات بين المعاني والأفكار ، أو الخطأ في ضبط الألفاظ وشكلها، إلى آخر ما يتصل بأهداف القراءة (**قورة ، ١٩٨٦م ، ص ص ١٤٣ – ١٤٤**).

ويعرف التلميذ الضعيف في القراءة بأنه كل طفل يكون تحصيله في القراءة أقل من تحصيله في باقي المواد الدراسية الأخرى ، ومن مستوى ذكائه العام بمقدار سنة ونصف السنة ، كما يعرف بأنه التلميذ الذي تقل درجاته في اختبارات القراءة المقننة، من سنة إلى ثلاث سنوات فأكثر عن متوسط الدرجة التي

تناسب عمره الزمني أو عمره العقلي (**شحاتة ، ١٩٩٦م، ص ١٦٧**) .

ويشير فتحي علي يونس إلى أن التلاميذ يتباينون في القدرة على تعلم القراءة؛ فمنهم الأذكياء ، والمتوسطون ، والضعاف ، وهؤلاء الضعاف لا تساير قدرتهم على تعلم القراءة أعمارهم الزمنية ، فقد يكون العمر الزمني لبعضهم أكبر من العمر القرائي ، ولذلك فإنه يجب على المربين ، والمشتغلين بتعليم القراءة أن يعملوا في دأب وموضوعية ؛ لاكتشاف النواحي التي تعوق تقدم الطفل في القراءة ، والتي تقف حائلا دون انطلاقه في تعلمها ، ثم محاولة وضع العلاج المناسب على أسس علمية لمواجهة هذه العوائق ، كذلك يجب الاهتمام بكشف العوامل التي تساعد الأذكياء في النمو في عملية القراءة ، وليس هناك فارق واضح بين التخلف في القراءة والضعف فيها ، فالمتخلف قرائيا هو الضعيف في القراءة ، والعكس بالعكس، بينما يتجه آخرون إلى التفرقة بينهما ، فالضعيف في القراءة هو الذي لديه تخلف أو ضعف عقلي يحول بينه وبين تعلم القراءة في مستوى التلميذ العادي وعلى ذلك فالضعف في القراءة يرتبط ارتباطا وثيقا بالضعف العقلي، وعلى هذا يمكن القول: إن المتأخر قرائيا يمكن أن يتعلم في صف عادي مع شيء من العناية الزائدة، أما الضعيف قرائيا فإنه يحتاج إلى نوع من التعليم الخاص (**يونس ، ١٩٨٤م، ص ٢٤٠**).

ويشير رزق وزملاؤه إلى أن روبرت كارلن (Robert Karlin) قام بتقسيم الضعاف تبعا لدرجة الضعف نفسها إلى مجموعات أربع : الأولى تتكون من ذوي الذكاء العادي والمرتفع ، ولكن قدرتهم القرائية دون المستوى المتوسط بشكل ذي دلالة بالمقارنة لعمرهم وصفهم الدراسي ، ويوجد أربعة من بين كل خمسة تلاميذ ضعاف ينتمون إلى هذه الفئة ، والثانية هم بطيئو التعلم ، وهم أطفال تقع نسبة ذكائهم الكلي بين (٨٠ – ٩٠) وهم يشكلون (١٥ %) من مجموع تلاميذ المدرسة الضعاف ، وهم أقل عملا من الآخرين في الفصل الدراسي، ولكنهم ينجزون بقدر ما هو متوقع منهم ، ويوجد بين هذه الفئة القابلون لتنمية تحصيلهم القرائي ، وهم في الوقت نفسه قراء يعانون من مشكلات ، والمجموعة الثالثة تتكون من الأطفال ذوي التأخر العقلي الملحوظ، فهم غير قادرين على أداء العمل المدرسي العادي ، والأطفال المعاقين عقليا يمثلون ما بين (٢ % ، ٣ %) من مجموع طلبة المدرسة ، وهؤلاء يحتاجون إلى مساعدات خاصة ، والمجموعة الرابعة والأخيرة من الأطفال قد تعتبر من القراء ذوي المشكلات ، ولديهم قدرة عقلية ممتازة، فيما عدا قدرتهم القرائية الظاهرة، وتظهر في مستوى الأطفال المتوسطين من العمر والصف الدراسي نفسه بالرغم من أنهم لا يبدون صعوبات أو مشكلات للمدرسين (**رزق وزملاؤه ، ١٩٩٣م، ص ٦٩**).

والتحديد الدقيق لضعف طالب ما في القراءة يعتمد –بصورة أساسية– على درجته في اختبار مقنن للقراءة، فإذا ما حصل على درجة دون المستوى المتوقع له في القراءة يعتبر ضعيفا فيها ، ويتحدد هذا المستوى في ضوء قدراته العقلية (**خاطر وزملاؤه ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٨**) .

مظاهر الضعف في القراءة الصامتة

للضعف في القراءة الصامتة مظاهر متعددة ، منها ما يتجلى في قلة الإقبال على القراءة ، ومنها ما يبدو واضحا في العيوب القرائية ، ومنها :-

١- عدم الدقة في القراءة ، وذلك يبدو واضحا في عدم القدرة على تحليل الكلمة أو التعرف عليها بسهولة

٢- عدم القدرة على التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل أو الحروف المختلفة .

٣- القراءة العكسية ، نتيجة سوء البصر، الذي يؤدي إلى إضافة أو حذف كلمات أثناء القراءة، أو إغفال سطر كامل والقفز إلى ما بعده .

٤- حركات الشفتين أثناء القراءة الصامتة .

٥- عدم الانتباه في القراءة ، الذي قد ينتج عنه عدم استطاعة التلميذ تركيز عقله فيما يقرأ .

٦- عدم فهم الكلمة أو الجملة أو الفقرة أو الموضوع ككل .

٧- عدم إدراك الفكرة الرئيسية .

٨- صعوبة ملاحظة التفاصيل .

٩- الضعف في تنظيم وسوء ترتيب المقروء .

١٠- صعوبة التلخيص والتقويم ، والموازنة بين الحقائق .

١١- صعوبة الاستنباط الصحيح .

١٢- صعوبة تذكر المقروء .

١٣- سوء استخدام المعاجم ، والمراجع ، والفهارس ، والدوريات .

١٤- عدم تناسب مستوى السرعة مع مستوى صعوبة المادة المقروءة والهدف من قراءتها (**رزق وزملاؤه ، ١٩٩٣م، ص ص ٧٠ – ٧٣**) .

١٥- البطء القرائي ، فمع ما توخته القراءة الصامتة وتتوخاه من التدريب على السرعة ، يلاحظ أن بعض المعلمين لا يوليها اهتمامه .

١٦- التعثر في الأداء ، ويلاحظ ذلك في قراءة التلميذ المتقطعة، التي تنتقل فيها العين من حرف إلى حرف ، ومقطع إلى مقطع ، ومن كلمة إلى كلمة ، والعجز عن ربط القراءة بالمعنى .

١٧- الفهم السطحي غير المتعمق ، والجزئي غير المستوعب ، والمضطرب الذي يعي به المتعلم من المقروء شيئاً ، وتغرب عن ذهنه منه أشياء .

١٨- عدم تطويع القراءة لنوع المادة المقروءة وغرض القارئ منها (**ظافر والحمادي، ١٩٨٤م ص ١٥٩**).

أسباب الضعف في القراءة الصامتة

توجد أسباب عديدة للضعف في القراءة الصامتة ، ويمكن تصنيف هذه الأسباب في المحاور التالية :-

أولاً - أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية :

للمدرسة دور مهم في تنشئة الطالب وتزويده بالمهارات المختلفة التي تعينه في مستقبل أيامه ، ومن ضمنها مهارات القراءة الصامتة، وذلك بتضافر البنى الأساسية للعملية التعليمية ، من إدارة تربوية، وكفاءات تدريسية، ومناهج عصرية ، وأساليب علمية ، وأي خلل في أي عنصر من هذه العناصر سيكون سبباً في صعوبة التعلم لدى الطالب ووقوعه في الأخطاء المختلفة (**الرمضاني ، ١٩٩٥م، ص ص ٣٠ - ٣١**) ومن بين هذه الأسباب :

١- عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالمكتبة :

للمكتبة المدرسية دور في البرامج القرائية ، وفي تنمية الميول القرائية ، تعمل على توسيع دائرة اهتمامات الطفل في مجال القراءة ، وأمين المكتبة له دور مهم في ذلك؛ فهو يستطيع إمداد المعلم بما يحتاج إليه من مواد مطبوعة وغير مطبوعة ، وذلك لتنمية المهارات القرائية ، كما تلعب المكتبة دوراً في تنظيم الندوات ، وتشكيل جماعات القصة ، وجماعات أصدقاء المكتبة؛ لكي تزيد من متعة التلاميذ بالقراءة، وتوفر المكتبة المدرسية للتلاميذ فرصة الاطلاع على المراجع والبحوث والقراءات الإضافية، وذلك بما يتناسب مع كل مستوي تعليمي (**أحمد ، ومحمد ، ١٩٩٤م، ص ٩٧**) .

٢- قلة التزام معلمي المقررات الدراسية المختلفة ومعلمي اللغة العربية -على وجه الخصوص- باللغة الفصيحة عند تدريسهم للتلاميذ:

يلاحظ أن معلمي المقررات الدراسية لا يهتمون بتصحيح وتنمية قراءة التلاميذ من خلال المقررات التي يقومون بتدريسها ، حيث يقوم بعض هؤلاء المعلمين بالتحدث باللهجة العامية، مع الخطأ في القراءة أمام التلاميذ، ويبرر خطأه بأنه ليس معلماً للغة العربية، أو بكونه ضعيفاً في اللغة العربية ، وهذا بدوره يترك أثراً خطيراً في نفس التلميذ نحو لغته القومية ، ويلاحظ هذا السبب في أغلب مدارس التعليم العام بسلطنة عُمان ، حيث يقوم الكثير من المعلمين ، بما فيهم معلمو اللغة العربية بمخاطبة التلاميذ باللهجة العامية ، مع إهمال التحدث باللغة العربية الفصحى، وهذا ما لاحظه الباحث فترة قيامه بالتدريس لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

obeikandi.com

٣- ضعف مستوى إتقان المعلم لتدريس المهارات الأساسية في برامج القراءة الصامتة :

يلاحظ أن معلمي اللغة العربية لايهتمون بتنمية مهارات القراءة الصامتة لدى التلاميذ؛ وربما يعود ذلك إلى ضعف الإعداد الأكاديمي والثقافي والمهني للمعلم ، الذي ينشأ عنه ضعف في قراءة المعلم ذاتياً، وبالتالي عدم قدرته على كيفية معالجة موضوعات القراءة مع تلاميذه ، وهذا بدوره يؤدي إلى انتقال الضعف إلى التلاميذ (**الملاّ ، ١٩٨٧م، ص ص ١٥٨ - ١٥٩**) .

كذلك فالمعلم أسير المنهج والكتاب ، ولا يهتم بالتلاميذ ، ولا يعني نفسه كثيراً بدراسة ما يتصل بالقراءة في كل صف ، وما تتطلبه من مهارات وقدرات ، ولا يخرج المعلم عن الطريقة التي ألفها إلا نادراً، مع أن الطريقة السليمة لها أثرها الإيجابي في بناء عملية القراءة (**ظافر ، والحمادي ، ١٩٨٤م، ص ص ١٦٠ - ١٦١**) .

٤- عدم الاهتمام بحصص مادة اللغة العربية :

يتجلى عدم الاهتمام بحصص مادة اللغة العربية في جعل حصص اللغة العربية في نهاية اليوم الدراسي، مع تقديم المواد الدراسية العلمية الأخرى عليها؛ بحجة أنها مواد علمية وصعبة ، وأن اللغة العربية سهلة لا تحتاج إلى إعمال الفكر، ولكن الحقيقة هي أن مادة اللغة العربية تحتاج إلى إعمال الذهن والانتباه، وتوصف بالسهولة إذا قدمت للتلميذ بناء على مراعاة ميوله واهتماماته المختلفة ، واختيرت مفرداتها بناء على رصيد التلميذ اللغوي الذي تعود سماعه ، واستوعب مدلوله ، وتعامل معه في مواقف حياته .

٥- قلة جاذبية الكتاب المقرر شكلا وإخراجا :

يلاحظ على الكتاب المدرسي عدم اهتمامه بالمواصفات الصحيحة لإخراج المطبوعات القرائية ، المتمثلة في نوعية الحروف ، وطول السطر ، وحجم حروف الطباعة ، ولون الطباعة ، ولون الورق ونوعه ، وترتيب الموضوعات وإبراز العناوين ، وتمييز الحواشي ، والتوثيق للمصادر ، ودقة العرض ، ووضوح الأفكار وتسلسلها ؛ لأن عدم الاهتمام بهذه المواصفات يؤدي إلى تشويش الفهم ، وقلة الاهتمام بالنص المقروء ؛ لهذا كان لابد أن تطبع مادة القراءة باللون الأسود على ورق أبيض لا لمعة فيه، وبحروف عادية ، وأن تكون حروف الطباعة كبيرة (**شحاتة، ١٩٩٦م، ص ١٤٥**) .

٦- قلة اهتمام الإدارة المدرسية بالفصول الدراسية :

للإدارة المدرسية دور في التأخر القرائي ، أو ظهور الضعف في القراءة لديهم ، حيث تقوم بجعل الفصول ذات أعداد كبيرة تصل إلى (٤٠) تلميذ أو تلميذة ، مما يؤدي إلى فقدان المدرسين الثقة في قدراتهم

على تقديم التعليم والتدريب المناسب ، وعدم مراعاتهم الفروق الفردية بين التلاميذ ، كذلك فالفصول المنفرة التي ينقصها كل لوازم القراءة وأدواتها ، يمكن أن توقف النمو القرائي للتلاميذ الذين يمكن أن تزدهر مهاراتهم في بيئة أكثر إثارة (الملا ، ١٩٨٧م، ص ص ١٦٠-١٦١) .

٧- قلة الاهتمام بالأنشطة اللغوية :

يلاحظ عدم اهتمام الكثير من إدارات المدارس بالأنشطة اللغوية اللاصفية داخل المدرسة ، وخارجها ، مع ما للأنشطة من دور إيجابي في تنمية اللغة لدى الطلاب لكونها مكملة للمادة الدراسية ، والاهتمام بها يشعر التلميذ بالمنفعة والمتعة ، فيكون شخصية اجتماعية لها القدرة على النقد والإلقاء والجرأة على إجراء الحوار مع الآخرين ، وما يشاهد في أكثر المدارس أن النشاط يسير بشكل صوري ، مع ما له من أهمية في نقل الدراسة النظرية إلى مجال تطبيقي يربطها بالحياة، وفي بناء شخصية التلميذ للخروج من بعض الانطوائية إلى دنيا المواجهة والحرية ، والممارسة حيث المشكلات التي تعترض الحياة وتحتاج إلى مواقف تثير الإبداع ، وتعطي الخبرة والتجربة، وتنمي الشخصية المدركة لأبعاد المجتمع وقضاياه (شعبان ، ١٩٨٧م، ص ٧٧).

٨- عدم مناسبة طريقة التدريس للتلميذ :

تعتبر طريقة التدريس الضعيفة أو غير المناسبة للتلاميذ ومستوياتهم من الأسباب المؤدية للضعف القرائي، وضعف التحصيل عموما ، حيث لا تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ،وعدم تركيز طريقة التدريس على تنمية المهارات الأساسية في القراءة ، فيقوم المعلم بالتركيز على طريقة واحدة ظنا منه بأنها أفضل طرائق التدريس ، ولكنها طريقة لا تراعي طبيعة التلميذ وقدراته وتفكيره ولا تهتم هذه الطريقة بتنمية الاستعداد للقراءة ، ولا تهتم بدقة الأداء وحسن الفهم ، ولا تهتم بالتركيز على المعنى .

٩- عدم مناسبة المناهج والكتب المدرسية لمراحل النمو المختلفة للتلميذ :

يلاحظ على مناهج القراءة أنها تحشد الكثير من القيم والمثاليات والمبادئ التي يراد تنشئة التلاميذ عليها، وتغفل -غالبا- عن الربط بينها وبين مراحل النمو : الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية، وتطمح هذه المناهج في مستوياتها، طموحا لا يكاد يرقى إليه التلاميذ ، ولا يتعلق به أداء المعلمين، فتسوق هذه المناهج أهدافا غير إجرائية ، و لا عملية محددة (ظافر والحمادي ، ١٩٨٤م، ص ص ١٥٩ - ١٦٠)،كذلك فطول المنهج والتزام المعلم بالانتهاء منه في مدة محدودة يقيد المعلم ، ولا يتيح له الفرصة لكي يكون مرنا في تدريسه ، وفي اختياره لطرق التدريس المناسبة ، أو المادة التعليمية المناسبة ،كذلك فكتب القراءة لا تتقيد بالطابع الأدبي للمرحلة التي تؤلف لها ، فلا تفرق بين أدب الطفولة وأدب المراهقة

وما بعدها ، مع أن لكل مرحلة طابعها المميز، وتسير في خط غير منتظم ، فيعلو مستوى موضوعاتها حيناً ويهبط حيناً ، ويطول عدد الكلمات بها مرة ، ويقصر مرة أخرى ، ويكثر في هذه الكتب الحشو وتكرار الأفكار على المستويين: الرأسي والأفقي ، وليس لها معاجم لغوية متدرجة تتقيد بها وتسير على هديها (ظافر والحمادي ، ١٩٨٤م، ص ١٦٠) .

١٠- طريقة توزيع الدرجات على فروع مادة اللغة العربية :

يلاحظ أن الطريقة التي يقوم المعلمون على أساسها بتوزيع الدرجات على مختلف فروع المادة ، لها دور في الضعف القرائي لدى التلاميذ ، حيث تعطي فرصة للتلميذ لأن يقوم بمذاكرة بعض فروع المادة ، ويضمن بذلك النجاح في تلك المادة ، ومنهم من يقوم بالاقتصار على إجابة سؤالين أو ثلاثة من مجموع الأسئلة، ويضمن بذلك النجاح في هذه المادة ، مع إهمال الفروع الأخرى لمادة اللغة العربية، وحبذا لو اشترط القائمون على أمر الاختبارات التحصيلية لنجاح التلميذ في هذه المادة أن يحصل على درجة معينة في كل سؤال من أسئلة الاختبار، كذلك فمن الملاحظ أن الاختبارات التحريرية تقتصر على قياس الجانب المعرفي ، خاصة الحفظ والتذكر مع إهمال ملكات الإبداع الأخرى، كالفهم والملاحظة والتجريب والتطبيق والتحليل والتركيب ، وكذلك إهمال الجانب الوجداني والمهاري .

ثانياً - أسباب متعلقة بالتلميذ :

١- العيوب البصرية :

إن قيام الجهاز البصري بدوره يعتبر من المتطلبات الأساسية للقراءة دون أية معاناة ، وأي خلل في هذا الجهاز يؤدي بالتالي إلى تعسر قراءة الطالب ؛ وكثرة الأخطاء التي يقع فيها أثناء قراءته (**أحمد، ومحمد ، ١٩٩٤م، ص ٩٨**) . وهناك مجموعة من الأعراض السلوكية التي يمكن للمعلم أن يلاحظها لدى التلاميذ، الذين يعانون من العيوب البصرية تتمثل في تقلص عضلات الوجه أثناء القراءة ، أو إمساك الكتاب قريباً من الوجه ، أو إمالة الرأس للأمام أو الخلف ، أو توتر عضلات الجسم أثناء النظر إلى الأشياء البعيدة ، أو الوضع غير المناسب لجلسة التلميذ أو تحريك الرأس كثيراً أثناء القراءة ، أو حك العين مراراً ، أو ميل التلميذ لتخطي السطور وتتابعها أثناء القراءة (**بوند وزميلاه ، وترجمة مرسي وأبو العزايم ، ١٩٨٤م، ص ١٣٠**) .

٢- العيوب السمعية :

إن ضعف السمع لدى الطالب، أو تلف الجهاز السمعي، يعد سبباً رئيسياً للتعثر في القراءة ؛ وذلك لقلة رصيدهم اللغوي من الكلمات المخزونة في الذاكرة ، وضعف استجابتهم لتعليمات المعلم في الفصل ،

وهناك مجموعة من الأعراض السلوكية التي يمكن للمعلم أن يلاحظها لدى التلاميذ الذين يعانون من العيوب السمعية، تتمثل في عدم الانتباه أثناء الأنشطة التي تتطلب الاستماع ، أو تكرار عدم الفهم أو إساءة الفهم للتعليمات الشفهية الصادرة له ، أو توجيه إحدى الأذنين أو إمالة الرأس للأمام نحو المتحدث، أو تركيز النظر إلى وجه المتحدث ، أو الالتزام بنبرة واحدة عند التحدث ، أو الحرص على الاقتراب من مصادر الصوت (**بوند وزميلاه ، وترجمة مرسي وأبو العزايم ، ١٩٨٤م، ص ١٣٦**) .

٣- الصحة العامة للتلميذ :

إن تعلم القراءة عملية صعبة بالنسبة للتلميذ ، ويحتاج تعليم القراءة إلى أن يكون التلميذ يقظاً ومنتبهاً ونشطاً في عملية التعلم، وأي مرض جسماني أو عضوي له دور في الإقلال من نشاط التلميذ وحيويته، والأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة، أومن سوء التغذية لا يستطيعون التركيز والانتباه لفترة طويلة في الأنشطة التعليمية المختلفة ، وهؤلاء التلاميذ يفوقهم الكثير من المنهج والمقررات الدراسية؛ بسبب غيابهم المتكرر ، ونتيجة لذلك يصبح التعلم بالنسبة لهم عملية صعبة للغاية ، ويشعرون بكراهية القراءة ويتجنبونها (**أحمد، ومحمد، ١٩٩٤م، ص ص ١٠٢ - ١٠٣**).

٤- قصور القدرات العقلية :

للذكاء دور مهم في إتقان التلميذ مهارات القراءة الصامتة، وهناك علاقة إيجابية بين اختبار الذكاء ودرجات اختبارات القراءة (**لطفي ، ١٩٥٧م، ص ٣٧**) . غير أنه لا يمكن الاعتماد على درجة النمو العقلي وحدها في تحديد مدى إتقان الطفل لمهارات القراءة ، وأنه ليس من الأمور السهلة تقدير مهارة القراءة أو معدل الذكاء؛ لأن كلاً منهما يتأثر بعوامل أخرى تجعل من عمليات قياسهما بدقة أمراً بالغ الصعوبة ، ويتضح من ذلك أن المتعلم محدود القدرة العقلية يمكنه أن يستمر في تقدمه في القراءة، بمعدل مناسب إذا تمت مواءمة العملية التعلمية مع حاجاته ، وإذا وضعت برامج تربوية تناسب قدراته العقلية (**أحمد، ومحمد ، ١٩٩٤م، ص ص ١٠٤ - ١٠٥**)

٥- ضعف الثبات الانفعالي لدى الطالب :

يلاحظ أن التلميذ في كثير من الأحيان غير مستقر انفعالياً ، نتيجة تعرضه لأحداث سيئة بالمنزل ، فيظهر التلميذ سلوكاً سلبياً تجاه زملائه ومدرسيه ، ويبدو عليه عدم الاستقرار أو الاتزان وتشتيت الذهن ، وانخفاض الهمّة؛ ولذلك لا يكون لديه أي ميل أو رغبة في بذل الجهد الذي تتطلبه عملية القراءة (**أحمد، ومحمد ، ١٩٩٤م، ص ٩١**) . وهناك أعراض تظهر على التلميذ الذي يعاني من ضعف الثبات الانفعالي، ويتجلى ذلك في وجود الخجل والقلق ، أو تشتت الذهن وعدم القدرة على التركيز ، أو اللجوء إلى بعض

العادات العصبية مثل قضم الأظافر ، وعدم الثقة بالنفس (**بوند وزميلاه ، وترجمة مرسي وأبو العزايم، ١٩٨٤م، ص ص ١٥٩ – ١٦٠**) .

٦- ضعف دافعية التلميذ:

تعرف الدافعية بأنها الحالة الداخلية للفرد التي تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين، وتحافظ على استمراريته، حتى يتحقق ذلك الهدف (**قطامي ، ١٩٨٩م، ص ١٣٩**) . وتعتبر الدافعية للتعلم من المتغيرات المهمة لنجاح التلميذ في القراءة وتقدمه ، وتكيفه ، إذ كثيرا ما يعبر التلاميذ عن حالات ضيقهم وتبرمهم من الجلوس في غرفة الصف ، وانتظار المعلم حتى يدخل، وإدامة النظر في الساعة حتى يخرج المعلم من الفصل، وترد بعض حالات تدني الدافعية للتعلم إلى عدم توافر الاستعداد للتعلم، أو الممارسات الصفية المتعلقة بالتلاميذ والمعلمين .

٧- ضعف التأسيس القرائي للتلميذ في المرحلة الابتدائية :

يلاحظ أن التلميذ الذي يخفق في تعلمه لمهارات القراءة الصامتة في المرحلة الابتدائية، يصعب عليه لاحقا أن يستوعب المهارات الجديدة ، لأنها جميعا مهارات هرمية متسلسلة ، ويعتمد تعلمها على الخبرات والمعارف السابقة ، كذلك يلاحظ أن الكثير من الإدارات تعمل على رفع أبنائها التلاميذ من صف دراسي إلى آخر، حتى لو كان راسبا في مادة ما؛ وذلك حرصا على أن تكون نسبة النجاح مرتفعة، لإظهار صورة المدرسة حسنة أمام المسؤولين، بغض النظر عن المستوى الفعلي للتلميذ.

ثالثا – أسباب متعلقة بالبيئة المحلية :

إن حياة التلميذ الأسرية والبيئة التي يعيش فيها لها تأثيرها على ضعف التلاميذ في القراءة الصامتة ، وعدم إتقان مهاراتها ، ومن بين هذه الأسباب ما يلي :

١- قلة اهتمام الأسرة بالقراءة :

إن عدم اهتمام الوالدين بقراءة الطفل في المنزل ، وقلة متابعتهما له فيها يسهم بدرجة كبيرة في استفحال مشكلة الضعف القرائي لدى الطالب، لأن القراءة عادة تكتسب بالتشجيع ، وميل يرسخ بالمتابعة المستمرة ، ومن الأخطاء التي يقع فيها كثير من أولياء أمور التلاميذ الاهتمام بغذاء التلميذ ولباسه فقط، دون الاهتمام بتوفير المواد القرائية المناسبة له ، أو حتى تعريفه بطريقة الحصول عليها من المكتبات العامة (**الرمضاني ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٢ – ٣٣**) .

٣- المستوى الاقتصادي والاجتماعي :

يتوقف تحصيل التلميذ في القراءة على ما يشعر به من مناخ صحي في البيئة التي يعيش فيها ، فالتلاميذ الذين ينتمون إلى أسر أو إلى عائلات، يسود فيها التوتر والخلافات المستمرة لا شك أنهم يبدأون تعلمهم للقراءة في قلق وعدم استقرار ذهني ، أما التلاميذ الذين يعيشون في بيئة صحية وجو أسري دافئ يشيع فيهم الحب والتفاهم ، فهؤلاء تتاح لهم فرص التحصيل القرائي الجيد، وهناك تلاميذ يعانون من المشاجرات بين الوالدين ، وإهمالهما لهم ، وتجاهل فرديتهم ، أو السيطرة عليهم بشكل خاطئ وغير تربوي ، أو المنافسة المدمرة بينهم وبين أشقائهم؛ فكل ذلك يؤدي إلى التوتر العصبي والإحساس بعدم الأمان (**أحمد، ومحمد ، ١٩٩٤م، ص ٩٢**) . وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف قرائي لدى التلميذ . ويشير رزق وزملاؤه أن التلاميذ الذين يعيشون في بيئات مجهزة بوسائل الترفيه ويكون أهلهم متعلمين ، تمكنهم فرصهم هذه من التزود بعدد كبير من المفردات وتكوين عادات لغوية صحيحة ، بعكس التلاميذ الذين يعيشون في بيئات فقيرة، حتى في حالة تساويهم مع أطفال البيئات الأولى في درجة الذكاء (**رزق وزملاؤه ، ١٩٩٣، ص ٧٤**) .

٣- تأثير وسائل الإعلام :

لوسائل الإعلام: المرئية والمسموعة ، أثر كبير في تفشي ظاهرة الضعف في القراءة الصامتة لدى الطالب ، حيث تقدم وسائل الإعلام المسلسلات والتمثيليات والأفلام باللهجة العامية، ولا تهتم بتقديم برامج قرائية باللغة العربية الفصحى، كذلك نلاحظ أن هناك أخطاء لغوية من قبل المذيعين عند قراءتهم لنشرة الأخبار ، أو تقديمهم لبرنامج تلفزيوني أو إذاعي ، فهذا يؤدي إلى عدم اهتمام المستمعين أو المشاهدين باللغة العربية الفصحى ، كذلك فما يقدم على المسرح من لغة ركيكة هادفة تجاريا ، يؤدي إلى ضعف التلاميذ في القراءة ، وعدم اهتمامهم باللغة العربية الفصحى .

٤- الاختلاف بين اللغة التي يتعلمها التلميذ في المدرسة، واللهجات الشائعة في المجتمع :

يلاحظ أن التلميذ يحضر إلى المدرسة، ويستمع لأساتذته، وخاصة معلمي اللغة العربية، فيأخذ عنهم القواعد النحوية والإملائية والصرفية والصوتية، حتى يصل إلى درجة التأثر بالمعلم الذي يدرس له اللغة العربية ويتأثر بأسلوبه، ولكنه عندما يأتي إلى المجتمع يجد العامية مسيطرة على المجتمع، وبشكل متطور ومتوسع، وذلك لارتباط العامية بسهولة الحديث والكتابة، وعدم التقيد، لذلك فاستماع الطالب لهذه العامية وما بها من لهجات مختلفة يحدث لدى التلميذ اختلاف يجعله في قلق، وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف التلميذ في القراءة.

إذن فالأسباب التي تؤدي إلى وقوع تلاميذ المرحلة الإعدادية في أخطاء القـــراءة الصامتـــة كثـــيرة ومتنوعة ، فمنها ما يتعلق بالبيئة المدرسية من ناحية عدم الاهتمام بالمكتبات ، وعـــدم اهتمـــام المعلمـــين بالالتزام باللغة العربية الفصحى داخل المدرسة ، وضعف مستوى إتقان المعلمين لمهارات القراءة الصامتـــة، وعدم الاهتمام بحصص اللغة العربية ، وقلة جاذبية الكتاب المقرر ، وازدحام التلاميذ في الفصول المدرسية، وعدم الاهتمام بالأنشطة اللغوية، وعدم صلاحية طريقة واحدة للتدريس ، وعدم مناسبة المنهج والكتـــب المدرسية لمراحل النمو المختلفة ، وعدم التوازن في توزيع درجات المادة، ومن هذه الأسباب مـــا يتعلـــق بالطالب من حيث العيوب البصرية ، والسمعية، والصحة العامة للتلميذ ، وقصور قدراته العقلية ، وضعف الثبات الانفعالي لديه ، وقلة دافعيته للقراءة، وضعف التأسيس القرائي للتلميذ في المرحلة الابتدائية ، ومنـــها ما يتعلق بالبيئة المحلية كالأسرة والأسباب الاجتماعية والاقتصادية ، وتأثير وسائل الإعـــلام، والاختـــلاف الذي يعيشه التلاميذ بين المدرسة والمترل.

رابعا - مكانة اللغة العربية في الخطة الدراسية للمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان:

للغة العربية أهمية كبيرة في مدارس التعليم العام ، فهي أهم أداة لتحقيق المدرسة وظائفها ، وهـــي اللغة التي تدرس بها المواد الأخرى، وبالتالي فإن التمكن من مهاراتها يساعد على فهم المـــواد الأخـــرى واستيعابها، وتظهر أهمية اللغة العربية بالنسبة للمناهج الدراسية في كونها أداة المنهج ووسيلته وغايـــة مـــن غاياته ، وهي بذلك أداة التلميذ في الدراسة والتحصيل والنجاح في المواد الدراسية (**الشـــيخ ، ١٩٩١ / ١٩٩٢م، ص ١٨**) ، الأمر الذي جعل واضعي المناهج ومخططي العملية التعليمية يولوها مزيـــدا مـــن الاهتمام والعناية ، بجعلهم لمادة اللغة العربية مكانة متميزة في الخطة الدراسية، كما أن الأنشطة المدرســـية المصاحبة لها كثيرة بالقياس إلى الأنشطة الأخرى ، وكان من الأحرى أن تؤدي دورا فعـــالا في الارتقـــاء بتعليم اللغة العربية لو استغلت الاستغلال الصحيح ، وحددت أهدافها ونظم عملها . والجدول رقـــم (٢) يلقي الضوء على موقع اللغة العربية في الخطة الدراسية للمرحلة الإعدادية بسنواتها الثلاث في سلطنة عمان.

جدول رقم (٢)

موقع اللغة العربية في الخطة الدراسية للمرحلة الإعدادية بسنواتها الثلاث في سلطنة عمان

المواد الدراسية المقررة	عدد الحصص الأسبوعية			مجموع خطة المادة	النسبة المئوية
	الأول	الثاني	الثالث		
التربية الإسلامية	٤	٤	٤	١٢	%١٣,٨
اللغة العربية	٦	٦	٦	١٨	%٢٠,٧
اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤	١٢	%١٣,٨
الرياضيات	٥	٥	٥	١٥	%١٧,٢
العلوم العامة	٤	٤	٤	١٢	%١٣,٨
الدراسات الاجتماعية	٣	٣	٣	٩	%١٠,٣
التربية الرياضية	١	١	١	٣	%٣,٤
التربية الفنية	١	١	١	٣	%٣,٤
التربية الموسيقية	١	١	١	٣	%٣,٤
المجموع	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	%١٠٠
ويوجد في مدارس البنات مادة التربية الأسرية ، ولها حصة في كل صف من صفوف المرحلة الإعدادية ؛ وهذا يعني أن العدد الكلي في مدارس البنات (٩٠) حصة أي أن نسبة حصص اللغة العربية بها تصبح (٢٠ %) .					

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٢) أن أعلى نسبة من الوقت في الخطة الدراسية من بين مقررات المنهاج المدرسي للمرحلة الإعدادية ، هي النسبة المخصصة لتدريس اللغة العربية ، وتمثل (٢٠,٧%) من مجموع الزمن المخصص للمقررات جميعها ، وهذا يوضح مدى الاهتمام الذي تحظى به اللغة العربية في المدارس الإعدادية بالسلطنة . غير أنه لا يوجد توزيع لحصص اللغة العربية على فروع المادة في المنهاج ، ولم يذكر ذلك حتى في دليل المعلم ، وإنما يذكره الموجهون للمعلمين ، وهذا التوزيع يخصص للقراءة حصتان ، وللغتي حصتان ، وللتعبير حصة واحدة ، وللخط والإملاء حصة كل أسبوع (بالتبادل بين الفرعين) ، وإذا نظرنا إلى الخطة الدراسية لمقررات اللغة العربية في صفوف المرحلتين : الابتدائية والإعدادية من بين مجموع حصص المواد الأخرى التي يتلقونها في الأسبوع الواحد ، لوجدنا الإحصاء التالي الذي وضعته دائرة البحوث والإحصاء بوزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧م .

---

* إحصاء مقتبس من كشوف وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧م.

جدول رقم (٣)

الخطة الدراسية لمقررات اللغة العربية في المرحلتين: الابتدائية والإعدادية بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان للعام الدراسي ١٩٩٨/٩٧م

الصف	الأول الابتدائي	الثاني الابتدائي	الثالث الابتدائي	الرابع الابتدائي	الخامس الابتدائي	السادس الابتدائي	الأول الإعدادي	الثاني الإعدادي	الثالث الإعدادي
عدد الحصص	١١	١١	٩	٦	٦	٦	٦	٦	٦

ويتضح من الجدول السابق رقم (٣) أن عدد الحصص المخصصة أسبوعيا، لتدريس اللغة العربية ثابتة، ابتداء من الصف الرابع الابتدائي ، وحتى الصف الثالث الإعدادي بواقع ست حصص أسبوعيا .

خامسا - مكانة القراءة في الخطة الدراسية للغة العربية في المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان :

تشغل القراءة في الجدول الدراسي الأسبوعي بالمرحلة الإعدادية ما نسبته (٣٣,٣ %) تقريبا من الحصص المخصصة لتدريس اللغة العربية ، والجدول التالي يوضح موقع القراءة من خطة دراسة اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في سلطنة عمان .

جدول رقم (٤)

موقع القراءة من خطة دراسة اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان

م	المقرر الدراسي	عدد الحصص	النسبة المئوية
١-	(اقرأ) ويشمل القراءة بأنواعها الصامتة والجهرية والاستماع والتذوق والتعبير الشفهي .	٢	٣٣,٣ %
٢-	(لغتي) ويشمل النحو ، والصرف ، والمعجم ، والإملاء والترقيم ، والخط .	٣	٥٠ %
٣-	(التعبير) ويشمل التعبير الكتابي والشفهي	١	١٦,٧ %
	المجموع	٦	١٠٠%

obeikandl.com

سادسا – أهداف تدريس القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان :

عند مراجعة منهج اللغة العربية للمرحلة الإعدادية وكتب القراءة، وأدلة المعلم لهذه الصفوف ، أمكن التوصل إلى الأهداف التالية :-

١- أن يجيد الطالب القراءة الصامتة، مع السرعة والفهم، وفق خطة متدرجة متكاملة .

٢- أن يستخرج الطالب الفكرة الرئيسية من النص المقروء .

٣- أن يكون الطالب قادرا على توظيف القراءة الصامتة لقراءة التعليمات المكتوبة والإعلانات، والقراءة في المكتبات العامة .

٤- أن يستجيب الطالب للمقروء باختيار مواد تساعده على ذلك .

٥- أن يستخرج الطالب الأفكار الجزئية المحددة.

تعقيب عام على الإطار النظري :

بعد العرض السابق لموضوعات الإطار النظري المتعلقة بالقراءة الصامتة ، يلاحظ أنه اشتمل على العديد من الموضوعات المتنوعة التي تفيد البحث الحالي ؛ حيث تضمن هذا الفصل الحديث عن طبيعة القراءة ، والتعريفات المختلفة لمفهوم القراءة ، والمراحل المختلفة التي مر بها مفهوم القراءة من تعرف للحروف والكلمات والنطق بها ، وفهم المقروء ، وتحليله ، و التفاعل مع المقروء ، ونقده ، وتوسيع الخبرات والإفادة منها في حل المشكلات ، وتحقيق المتعة النفسية ، وأهمية القراءة في حياة الفرد ، سواء في اتصاله بالآخرين أو في تثقيفه، وبناء شخصيته وحل مشكلاته المختلفة ، ومتعته وراحته النفسية ، وأهميتها في حياة التلميذ؛ لأنها أداته في الدرس والتحصيل ،واكتساب المعلومات والمعارف ، وتبين لنا أهميتها في حياة المجتمع، والدور الذي تلعبه في تقدمه ونهضته واتصاله عن طريق مختلف وسائل الاتصال .

وقد ضم الإطار النظري العديد من الموضوعات المتنوعة ذات العلاقة الوثيقة بالدراسة الحالية كمفهوم القراءة الصامتة ، وأهميتها ومواقف استخدامها ومهاراتها في المرحلة الإعدادية ، وأهداف القراءة الصامتة، ومزاياها ، وكذلك تدريس القراءة الصامتة في المرحلة الإعدادية بصفة عامة .

كما تم الحديث عن خصائص نمو طلبة المرحلة الإعدادية ، من حيث النمو: الجسمي ، والعقلي ، والاجتماعي ، والانفعالي ، واللغوي، ومتطلبات نمو كل مرحلة ،والحديث عن الضعف في القراءة الصامتة من حيث مفهومه ، ومظاهر الضعف فيه، وأسباب الضعف في القراءة الصامتة المتعلقة بالبيئة المدرسية والمتعلقة بالطالب والمتعلقة بالبيئة المحلية ، كذلك تم توضيح مكانة اللغة العربية بشكل عام، والقراءة بشكل خاص في الخطة الدراسية للمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان مع التطرق إلى أهداف تعليم القراءة الصامتة.

obeikandl.com

وقد أفاد الباحث من خلال عرضه للإطار النظري بشقيه في اختيار المهارات القرائية التالية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، التي ضمنها الباحث في استبانة مهارات القراءة الصامتة المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، هذه المهارات هي: معرفة كلمات جديدة لمعنى واحد (مرادفات)، ومعرفة معان جديدة لكلمة واحدة (المشترك اللفظي)، والحصول على المعرفة من خلال القراءة الخاطفة، واستخلاص الأفكار الأساسية من النص المقروء، ومتابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار، والاحتفاظ بها حية في ذهنه طوال فترة القراءة، واستنتاج المعنى العام من النص، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في النص المقروء، وإدراك ما حدث من تغير في المعنى في ضوء ما حدث من تغير في التركيب، ومتابعة الأحداث التي ترد في قصة قصيرة يقرأها، واختيار التفصيلات التي تؤيد رأيا من الآراء أو تبرهن على قضية معينة، والتدريب على التحليل الصرفي الصحيح للكلمة، وتحديد ما له صلة وما ليس له صلة بالموضوع من أفكار، وتعرف معاني المفردات الجديدة من السياق، والتوصل إلى المعاني المتضمنة أو التي بين السطور، وتكييف معدل السرعة في القراءة حسب الأغراض التي يقرأ من أجلها، والعناية بالمعنى في القراءة السريعة وعدم التضحية به، والإفادة من المعاجم، ودوائر المعارف العربية، والموسوعات، في فهم نصوص القراءة، والتمييز بين الآراء والحقائق في النص المقروء.

والعثور من النص على الأدلة الموضوعية التي تنقض رأيا ما، وتعرف طريقة الكاتب في تنظيم الأفكار، ومقارنة المعلومات التي يشتمل عليها نص ما بعضها ببعض، والإلمام ببعض الأعمال الأدبية والفكرية في التراث العربي، والميل إلى قراءة مواد جديدة في القراءة تتعدى حدود ما درسه في الفصل، والإقبال على القراءة في تطلع واشتياق إلى معرفة أفكار الكاتب وتسلسلها، وتعرف غرض الكاتب، والدقة في الحركة الرجعية من آخر السطر إلى أول السطر الذي يليه، وتعرف علامات الترقيم وتفسيرها وعلامات الوقف والوصل، ومعرفة استخدام الإشارة إلى المرجع في أسفل الصفحة، وتركيز الانتباه في محتويات المقروء، والقدرة على ربط الرموز بالأفكار التي تدل عليها، وتوقع المعاني من السياق، والكشف عن أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الحقائق المعروضة، وتصنيف الحقائق وتنظيمها، والكشف عن مشكلات جديدة قد تكون بارزة في النص أو متصلة به، وتلخيص الأفكار التي يشتمل عليها نص مقروء تلخيصا وافيا، والتعبير عن تغيرات الحالات الوجدانية المعروضة ومواقف الشخصيات في الموضوع، واستخدام المقدمة والفهرس وقائمة المحتويات والصور والفصول ورؤوس الفقرات والجداول والرسوم البيانية وفهارس الأعلام والأمكنة والقواميس التي توجد في آخر الكتب استخداما فعالا، واختيار عناوين لما يقرأ، وإدراك بعض نواحي الجمال في التعبير، والتمكن من تصور النتائج المتوقعة مما يقرأ، والاستمتاع بالقراءة وتذوقها، والتمييز بين الأفكار المرتبطة بالنص وغير المرتبطة به، وربط السبب بالنتيجة في المادة المقروءة، والحكم على

المادة المقروءة من حيث الأسلوب والأفكار، والقدرة على استيفاء الأفكار، والقدرة على تطبيق الأفكار، وجعلها متممة لإحدى الخبرات الماضية، وتوظيف المقروء في مواقف الحياة الواقعية، واستنتاج التعميمات والمفاهيم والحقائق، والقدرة على القراءة الناقدة القائمة على التحليل والفهم العميق، وإصدار الحكم على المقروء، والقدرة على اتباع التعليمات، والقدرة على معرفة صدق المعلومة، وتحليل الكلمات والتراكيب وفهم معانيها، والسرعة في القراءة، وملاءمة المهارات للمواد التعليمية، وعمل تلخيصات، وتذوق الأسلوب الأدبي، والتمييز بين الحقيقة والخيال.

كذلك أفاد الباحث من الإطار النظري في تعرف الأسباب التي أدت إلى عدم إتقان التلاميذ لمهارات القراءة الصامتة، والتي جاءت ضمناً في استبانة خصصت لهذا الغرض، هذه الأسباب هي:-

أولاً: الأسباب المتعلقة بالبيئة التربوية، وتشمل: عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالمكتبة المدرسية، وعدم اهتمام المعلمين بالحديث باللغة الفصحى عند تدريسهم للتلاميذ، وضعف الإعداد التربوي والثقافي والتخصصي للمعلم، وعدم اهتمام الإدارة المدرسية بحصص مادة اللغة العربية، وعجز النظم المدرسية عن تهيئة الجو المناسب للقراءة، وقلة اهتمام الإدارة المدرسية بالفصول الدراسية.

ثانياً: الأسباب المتعلقة بالمنهج المدرسي، وتشمل: قلة جاذبية الكتاب المقرر شكلاً وإخراجاً، وعدم اختيار محتوى الكتب بناءً على ميول التلاميذ واهتماماتهم، وعدم مناسبة طريقة التدريس المستخدمة، وقلة الاهتمام بالوسائل التعليمية والأنشطة اللغوية، وعدم استخدام الأسلوب الأمثل في التقويم، وعدم وجود أهداف محددة وواضحة لتدريس موضوع ما.

ثالثاً: الأسباب المتعلقة بالتلميذ، وتشمل: العيوب البصرية والسمعية، والصحة العامة للتلميذ، وقصور القدرات العقلية، وضعف الثبات الانفعالي لدى التلميذ، وضعف دافعية التلميذ، وضعف التأسيس القرائي للتلميذ بالمرحلة الابتدائية.

رابعاً: الأسباب المتعلقة بالبيئة المحلية، وتشمل: قلة اهتمام الأسرة بالقراءة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتأثير وسائل الإعلام، والتناقض بين اللغة التي يتعلمها التلميذ في المدرسة، واللهجات الشائعة في المجتمع.